مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أنماط العمائر السكنية التقليدية بقرية الكلادا بالطائف في المملكة العربية السعودية "دراسة معمارية تحليلية"

إعداد

أ.د.ياسر إسماعيل عبد السلام صالح

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة

أ. نورا ماهر محمود عبد المقصود

مفتش آثار ثالث، وزارة السياحة والآثار

أنماط العمائر السكنية التقليدية بقرية الكلادا بالطائف في المملكة العربية السعودية (دراسة معمارية تحليلية)

أ.د/ياسر إسماعيل عبدالسلام صالح . أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة
أ. نورا ماهر محمود عبد المقصود ... مفتش آثار ثالث بوزارة السياحة والآثار

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة أنماط العمائر السكنية بالقرى التقليدية في الطائف بالمملكة العربية السعودية تطبيقاً على العمائر السكنية بقرية الكلادا، ومحاولة تصنيف مخططاتها لاسيما لنماذجها الباقية والمتكاملة وحصر خصائصها المعمارية، وذلك من خلال الرفع المعماري الميداني والتصوير الفوتوغرافي لنماذجها، وكذلك تسجيل وتوثيق وتحليل ما تضمه من وحدات وعناصر معمارية، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة لعمارة هذا النمط من العمائر السكنية التقليدية بقرية الكلادا بالطائف، والأهمية المعمارية لتلك البيوت فى دراسة العمائر السكنية التقليدية بمنطقة الحجاز بشكل عام باعتبارها المجال الحيوي والإقليمي لمنطقة الدراسة، ولتحقيق هذه الأهداف تم إتباع المنهج الوصفي التسجيلي والتحليلي لتلك العمائر السكنية الباقية بالقرية، وقد تم الإعتماد على عدد ما تضمه تلك البيوت من وجهات كمعيار لتصنيف عمارتها، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من بينها:

- أن معظم بيوت القرية موضوع الدراسة بنيت مستطيلة المسقط تقريباً.
- تأثرت عمارة ومخططات بيوت قرية الكلادا التقليدية بعدد من العوامل أهمها العوامل البيئية والمناخية والدينية بالإضافة عامل الموقع، والمساحات المتاحة، وعلاقتها بما يحيط به من منشآت أخرى وشبكة الطرق الرئيسية والفرعية بالقرية.
- تُصنف عمارة بيوت قرية الكلادا إلى نمطين رئيسيين تتشابه الطوابق فيهما من حيث التخطيط، وهي البيوت ذات الواجهتين، والبيوت ذات الثلاث واجهات.
- من أهم عناصر الاتصال والحركة في بيوت قرية الكلادا، المداخل وعنصر الدرج.
- توصي الدراسة بضرورة تسجيل وتوثيق والحفاظ على العمائر التقليدية بالقرى الجبلية بجنوب الطائف وللحفاظ على التراث العمراني بهذه القرية .

الكلمات الدالة:

المملكة العربية السعودية – الطائف – الكلادا – الآطام – البيت – الزافر.

The remaining wooden minarets in the neighbourhood's mosques in Ankara and its suburbs during 13th A.H / 19th A.D "An Analytical Architectural Archaeological Study"

Summary:

This research is concerned with studying the patterns of residential buildings in the traditional villages of Taif in the Kingdom of Saudi Arabia through the architecture of houses in the village of Al-Kalada, to classify their plans especially for their remaining and integrated models, and inventory their architectural characteristics through field architectural lifting and photography of their models, as well as recording, documenting and analyzing what they contain of units and architectural elements, in addition to shedding light on the factors affecting the architecture of this type of traditional residential buildings in the village of Al-Kalada in Taif and the architectural importance of these houses in the study of traditional residential buildings in the Hijaz region in general as the vital and regional area of the study area and to achieve these goals the descriptive was followed the recording and analysis of those remaining residential buildings in the village and the number of the contents of these houses was relied on form the points of view.

As a classification criterion for its architecture the study reached results including:

- Most of the houses in the village under study were built roughly rectangular in plan.
- The architecture and plans of the traditional houses of Al-Kalada village have been affected by a number of factors, the important of which are the environmental and religious factors, in addition to the site factor, the available spaces and the relationship with the surrounding facilities and the main and secondary road network in the village.
- The architecture of houses in the village of Al-Kalada can be classified in to two main types in which floors are similar in terms of planning, the first: the houses with two facades, the second: the houses with three facades.
- One of the most important elements of communication and movement in the houses of the village Al-Kalada are the entrances and the element of stairs.
- The study recommends the necessity of recording, documenting and preserving the traditional buildings in the mountain villages south of Taif.

- **Key words**:
- Kingdom of Saudi Arabia - Taif - Kalada - attam - Al-bait- Al-zafer

يهتم هذا البحث بدراسة أنماط العمائر السكنية بالقرى التقليدية في الطائف بالمملكة العربية السعودية تطبيقاً على العمائر السكنية بقرية الكلادا[١]، وكان من بين أسباب دراسة هذا الموضوع هو قلة الدراسات المتخصصة عن العمائر السكنية التقليدية في منطقة الطائف، حيث لم يتناول أحد من الباحثين من قبل دراسة الخصائص المعمارية للعمارة السكنية على القرى الجبلية بمنطقة الطائف ومنها قرية الكلادا على الرغم من أهميتها.

وذلك بهدف الوقوف على العوامل التي أثرت على مخططات العمائر السكنية بقرية الكلادا كواحدة من أهم مكونات نسيجها العمراني، وكذلك محاولة تحديد الأنماط المعمارية للعمائر السكنية بالقرى التقليدية بمنطقة الطائف، والتعرف على الموروث المحلي التقليدي للعمائر السكنية بالقرى التقليدية، وتسليط الضوء للإهتمام بدراسة هذا النوع من العمائر السكنية على سفوح الجبال .

وكان من أهم إشكاليات الدراسة قلة الدراسات عن العمائر السكنية بالطائف بشكل عام، وعمارة البيوت للقرى التقليدية التابعة لها بوجه خاص، وكذلك ما واجهه الباحث في إجراء الدراسات الميدانية لعينات الدراسة .

وأتبعت المنهج الوصفي التسجيلي والتحليلي من خلال تسجيل مجموعة المنشآت المعمارية السكنية لقرية الكلادا تسجيلاً علمياً وأثرياً ومعمارياً بعد القيام بحصر العديد منها .

شملت دول العالم الإسلامي المئات من القرى والمواقع الأثرية ذات الطابع التقليدي والتي مثلت ثراء معمارياً لدراسة أماكن الإستيطان البشري، وما أنتجته

---

(١) تتفرع من بني سعد التابعة لمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية قبيلة السياييل وهي تعيش داخل سراة بني سعد في مكان بين السلاقي وخُديد ويعيشون في القرى ويمتلكون مزارع عديدة، والسياييل نفسها كانت تنقسم إلى أفخاذ من أشهرها أهل قرية الخشاشة وأهل قرية الغراب وأهل قرية الكلادا ويتفرع من الكلادا السيوف والعَمَارِين. محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، مج٢، ط٢، مكتبة دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م، ص٥٤٨ .

من إرث باق في أشكال وأنماط للعمائر السكنية التقليدية، وقد أسفرت الأبحاث والدراسات عن تحليل ذلك التفاعل بين سكان كل بيئة والمقومات الطبيعية التي حققت لها الإكتفاء الذاتي مع معطياتها، فكانت هي الموجه الأول لمفردات هذا النمط من العمران السكني والذي يتضح فيه تكيف السكان مع بيئتهم، والحفاظ في نفس الوقت على طبيعة العمران السكني وإستراتيجيته مع المنهج الإسلامي فى العمارة والعمران .

كما تأثرت نطاقات العمران التقليدي بالمقاييس الحضرية التي تأثر بها محيطها السياسي والإداري والقضائي وغيرها(٢)، وقد اهتم المعمار بإعداد المسكن بالشكل السليم الذي سيمنح السكان الحماية الكافية من الظروف المناخية المتقلبة كالأمطار وزيادة سرعة الرياح وغيرها من العوامل الجوية، ونجحوا في التأقلم مع تلك الظواهر بإعداد تصميمات معالجة لهذه الظروف(٣)، وشهد كل بلد إسلامي على قدرة السكان في إستغلال المواد البيئية، وكيفية خلق مساحات جديدة للتوسع في تشييد المزيد من البيوت في ظل تكوينات جغرافية معقدة، وإتضحت براعة المعمار المحلي في إتقان معالجات معمارية تتحدى وتتغلب على عقبات العمران حتى في أكثر الأماكن وعورة، إذ كان التخطيط وتوظيف العناصر المعمارية في العمائر السكنية يحقق التوازن المطلوب في دمج فرضة البيئة مع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية .

وتعد شبه الجزيرة العربية من أكثر مناطق العالم الإسلامي التي تحتضن نطاقات مكانية تميزت تكويناتها العمرانية والمعمارية بطابعها التقليدي وهيأت فيها

---

(٢) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م، ص٢١ .

(٣) شفق العوضي ومحمد عبد الله السراج، المناخ وعمارة المناطق الحارة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٨٩م، ص١٩.

العوامل الدينية والبيئية والموروثات المحلية، والعوامل الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والحياة القبلية الشكل الداخلي والخارجي للعمران .

وقد تعددت البيئات ذات العمائر التقليدية التي تضمها أراضي المملكة العربية السعودية، فمنها البيئة الساحلية التي تمتد على البحر الأحمر وأجزاء من الخليج العربي، والبيئة الصحراوية وهي الأكثر انتشارا في أراضيها، والبيئة الداخلية ويقصد بها المناطق التي تتركز عند الأودية والجبال(٤)، ولقد صنفت العمائر السكنية والتي تمثل القطاع الأكبر من جملة عمارتها التقليدية إلى طرز منظمة ضمن نطاقاتها الجغرافية تحمل مسميات واضحة، منها طراز المنطقة الوسطى المعروف بالطراز النجدي، وطراز منطقة حوض البحر الأحمر، وطراز المنطقة الشرقية أو طراز الخليج العربي، وطراز المنطقة الجنوبية(٥) .

وقدم البيت التقليدي في شبه الجزيرة العربية تصميمات معمارية متناغمة مع الضرورات والظروف المناخية السائدة ومدى إستجابتها لمتطلبات سكان المناطق التقليدية والأشتراطات الدينية والثقافية والإجتماعية(٦)، وكانت البيوت في المملكة العربية السعودية تصنع قديما من اللبن أو الحجر أو الطين وتسقف بجريد النخل أو أغصان الشجر وهي بيوت من طابق واحد أو عدة طوابق تتفاوت بإختلاف درجات ومنازل أصحابها وتتباين أحجامها تبعاً للحالة الإقتصادية لذويها(٧) وكان الرحالة هاري فيلبي في حديثه عن جزيرة العرب ذكر أعمال البناء داخل القرى

---

(٤) الهيئة العامة للسياحة والآثار، من معالم التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١هـ، ص١٦.

(٥) الهيئة العامة للسياحة والآثار، التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ص ص١٤، ٢٨، ٤٨.

(٦) حسن كمال، "البيت العربي التراثي في العصور الإسلامية كنظام بيئي متكامل"، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٢م، ص١١.

(٧) جواد العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٥، ط٢، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٣م، ص٩ .

التقليدية بإستفاضة، فقد شاهد قرى تحتوي على آثار من هياكل لبيوت مبنية من الطين والآبار المطوية بالحجر وكانت وقتها ما زالت عامرة بالسكان، وشاهد البدو يقومون بتشييد قرى في أماكن جديدة أو في مواقع مهجورة لكنها مهيأة الطرق والمعالم مستخدمين الخشب والحجر والطين وغيرها من مواد البناء(٨) .

وبالنسبة لمنطقة الطائف لم تخرج عن المألوف للطراز الحجازي، وتعد من أهم سمات عمائر الطائف السكنية في العصور الإسلامية المزج بين العناصر الموروثة المحلية مع الإلتزام بضوابط الشريعة الإسلامية في العمران، والعمل على توجيه المباني وفقا للعوامل البيئية والمناخية في المنطقة، والإنتفاع بكل ما هو متوفر من مواد البناء(٩)، وهي نفس العوامل التي أثرت بدورها على عمارة القرى التابعة لمحافظة الطائف، وساعد الفكر الإنساني المتمرس على البناء في بيئتها الجبلية، ودفعت التضاريس الطبيعية تحديد مواطن إستقرار السكان على سفوح الجبال وبجانب الأودية، فكثرت النطاقات السكنية على الجبال وحول الأودية .

ولعل فى الإشارة إلى ما ذكره الزركلي حول العمران التقليدي الذي شاهده فى زيارته لجنوب الطائف ما يفيدنا فى التعرف على ملمح عنه فيذكر: "أن أهل هذه البقاع (يقصد جنوب الطائف) يطلقون إسم القرية على كل موقع منفرد، فيه بيوت قلت أو كثرت من الإثنين أو الثلاثة إلى الخمسين أو ما فوقها" (١٠) ومن خلال حديثه عن كثرة الجبال الموجودة في جنوب الطائف وتأكيده على صعوبة

(٨) هاري سانت فيلبي، جزيرة العرب الوهابيين، ترجمة يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧م، ص ص١٢٩، ١٣٠، ١٣١ .

(٩) أحمد الزهراني، قصر الكعكي بحي السلامة بمدينة الطائف، ماجستير، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧هـ، ص ص٦٠،٥٨.

(١٠) الزركلي، ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، القاهرة، مصر، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، ص٨٥ .

الوصول إليها زاد الأمر غموضاً حول حصر تلك المناطق الوعرة ومعرفة تاريخ كل قرية بذاتها وكذلك الحال بالنسبة لقرية الكلادا محل الدراسة.

ويتميز المسكن التقليدي في الطائف بالبساطة فهو عبارة عن بناء يتكون – فى شكله البسيط – من طابق واحد تسكنه عائلة أو أكثر ويشتمل على فتحات للهواء ومرافق صحية ومناور وأماكن لتخزين الأدوات والمواد الغذائية وغيرها(١١)، إذ كانت الأصول المؤثرة على كيان البيت تتمحور غالبيتها حول القيم الاجتماعية السائدة ومباديء الدين الحنيف والعوامل البيئية .

وسيتضح مدى أهمية العناية بالبيوت التقليدية وجعلها بيوت متراصة وحصينة وذلك من خلال اتباعها النسيج المتضام(١٢).

تقع قرية الكلادا بمنطقة بني سعد جنوب مدينة الطائف(١٣)وتبعد عنها نحو ٧٧كم (شكل١)، وتقع وسط سلسلة جبلية تعرف بجبال سروات(١٤) الحجاز، وهي تبدأ من سراة غامد وحتى سراة بني سعد التي تقع ضمنها قرية الكلادا، وهي السراة الواقعة جنوب شرق الطائف عند خط عرض ١٠– ٢١ْ وخط طول

(١١) هاينز غاوبه ومحمد شرابي وغونتر شفايترز، الطائف التطور والبيئة والمعمار في مدينة عربية ناهضة، ترجمة غازي عبد الرحيم شنيك، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٠٣ .

(١٢) فهمي علي الأغبري، "التحصينات الدفاعية في اليمن القديم"، ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٤م، ص ص٤٨، ٤٩ .

(١٣) الطائف: هي أحد مناطق المملكة العربية السعودية الواقعة في جهتها الشمالية الغربية، وتقع منطقة الطائف على دائرة عرض ٢٩–٢١° شمالا وخط طول ٣٣–٤٠° شرقا وهذا الموقع يجعلها في نطاق المنطقة المدارية عند طرفها الشمالي. بدر الدين يوسف، مناخ الطائف، مركز بحوث العلوم الإجتماعية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ص١٨، ٢٢ .

(١٤) السروات: لغة: سراة كل شيء أعلاه وظهره، وسراة الفرس أعلى متنه، والجمع سروات، والسراة جبل بناحية الطائف. حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران (نصوص، مشاهدات، انطباعات)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ص٣٤٥ .

٤٠ْ[١٥]، أما قاعدة بني سعد تعرف بإسم السحن[١٦]، وبالنسبة لحدود قرية الكلادا الإدارية فيحدها من جهتيها الشمالية والشرقية أودية، ومن الجهة الغربية والجنوبية إمتداد سلاسل جبال السروات، وتعد قريتي الكلادا والدار الحمراء[١٧] هما آخر قرى بني سعد[١٨]، وتبلغ المساحة الإجمالية للقرية ٢٦,٤٨٢,٢٩ متر مربع، ويبدأ نسيجها العمراني بطرق رئيسية ثم تنتقل لشبكة الطرق الداخلية المكونة من أزقة، ويسيطر (الأطمين) [١٩] في أعلى مستوى على سفح الجبل للقرية في جهتها الغربية، وجاءت آطام قرية الكلادا من الحجارة على هيئة مداميك[٢٠] متوسطة وصغيرة الحجم وكان يستخدم الطين للربط بين تلك

(١٥) عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة، ج٢، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م، ص٣٤٣ .

(١٦) السحن: هي حاضرة ديار بني سعد، وهي حاضرة متطورة وتقع على بعد ٦٠ كيلو من منطقة الطائف. حماد بن حامد السالمي، الكشف عن تسعة سدود أموية بالطائف، مجلة الفيصل، عدد ٣٠٥، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص٤٠ .

(١٧) الدار الحمراء: هي آخر قرى بني سعد وتقع في جنوبها تحديدا في منطقة الخديد وكان بها مدرسة صغيرة لتعليم الطلبة. محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ص ص٤٨٥، ٤٨٦.

(١٨) عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة، ص٣٩٠ .

(١٩) الآطام والمفرد الأطم: يقول ابن فارس "الهمزة والطاء والميم تدل على الحبس والإحاطة بالشيء ويقال للحصن أطمٌ، ويقول السهيلي: "الأطم مأخوذ من إئتطم إذ إرتفع وعلاٌ، ويذكر ابن منظور " أن الأطم بالضم بناء مرتفعٌ، وفي حديث لبلال : " أنه كان يؤذن على أطمٌ حتى يراه ويسمعه المسلمون. محمد عبد الستار عثمان، بحث بعنوان "آطام المدينة المنورةٌ، مجلة موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، موسوعة الحرمين الشريفين، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مج١، ٢٠٠٧م، ص ص ٨٣، ٨٤ .

(٢٠) مداميك والمفرد مدماك: بلغة أهل الحجاز صف الحجارة أو اللبن أو الخشب في البناء، وتختلف مواد البناء باختلاف المناطق. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جرس بروس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٦١ .

المداميك وتنتهي بأحجار المرو كما احتوت على فتحات للمراقبة مزاغل[٢١] ولها طوابق، ويعد ذلك التكوين المعماري متطابق لأطام ظهرت في قرى أخرى بالقرب من نطاق قرية الكلادا مثل أطم الكشمة، وأطم اللحياني، وأطم المهضم، وأطم بديوي الوقداني، وأطم بن عميرة، وجميعها تقع في جنوب الطائف[٢٢]، وأطمي قرية الملد في جنوب شرقي الباحة[٢٣].

أما الجهتين الشمالية والجنوبية فيشغل كل منهما البيوت السكنية المحصنة التي تتوزع على منحدرات الجبل في إتجاه الوادي الشرقي، وتبدو ككتلة واحدة بحيث تبدو من الخارج كسور بنائي يحيط بالقرية، أما الجهة الشرقية والتي تمثل أكثر إتجاهات القرية إنحدارا جهة الخارج فقد حرص المعماري على وجود فراغ مكشوف كمحاولة منه لجعله جزء من منظومة القرية الدفاعية بحيث يستطيع كشف أي عدو يحاول إقتحام القرية من هذه الجهة، ويوجد فيها الوادي الذي أصبح جزءا من الطريق العام وهو طريق الباحة، وبذلك يكون الشكل الهيكلي الخارجي للقرية أشبه بالقلاع الحصينة.

وتتسم المعلومات والمصادر التاريخية التي تتناول الحديث عن القرى التابعة لمحافظة الطائف بقلتها، ومنها قرية الكلادا، حيث تخلو القرية ومحيطها من النقوش الكتابية، لذا كان لزاماً الإستعانة بالمصادر التاريخية للمساعدة فى تأريخ عمائرها التقليدية، وبالرجوع للمصادر المكية نجد أن قرية الكلادا ورد ذكرها فى

---

(٢١) مزاغل والمفرد مزغل: هي فتحات في الأسوار لرمي المهاجمين المحاصرين بالسهام والنبال. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣٧٦.

(٢٢) ياسر إسماعيل، الآطام الحصون بجنوب الطائف دراسة أثرية معمارية، ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج١٧، ٢٠١٦م، ص ص٤٩٤،٤٩٣.

(٢٣) وزارة المعارف، وكالة الآثاروالمتاحف، آثار منطقة الباحة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ص٧٧ .

أكثر من موضع لا سيما عند الحديث عن نشاط أشراف مكة[٢٤] العسكري، ودورهم في إخماد بعض الثورات والفتن وإخضاع القبائل في جنوب الطائف، وتحديداً في عهد الشريف غالب بن مساعد[٢٥] الذي تولى شرافة مكة عام ١٢٠٢هـ/١٧٨٧م، وتوفي عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م، وإذا كنا لا نملك دليلاً مادياً يؤكد نسبة قرية الكلادا للفترة المبكرة للإسلام فإنه من المؤكد أن عمارتها كانت مكتملة الأركان فى عهد الشريف غالب بن مساعد، ولذا يمكن تأريخ عمرانها وعمارتها على وجه التقريب فى نهاية القرن ١٢هـ/١٨م وبداية القرن ١٣هـ/١٩م إن لم يكن قبل ذلك .

وقد حسمت منظمة اليونسكو مسألة تأريخ مناطق العمران التقليدي، ونصت فيما يخص شأن الآثار وتحديدا في المادة الثالثة أن يحق للدول تحديد هوية ملكيتها للأراضي التابعة لها، ولم تضع المنظمة قيد أو شرط للعمران التقليدي في تاريخ محدد، وقد أشارت المملكة العربية السعودية بدورها كدولة راعية للفنون والآثار التراثية في المرسوم الملكي الصادر برقم م/٢٦ في تاريخ ٢٣/يونيو/١٣٩٢هـ في

(٢٤) ظلت مكة المكرمة تحت حكم أمراء الخلافة الإسلامية حتى منتصف القرن الرابع الهجري حين استولى عليها أول حاكم لها من الأشراف وهو جعفر بن محمد بن الحسن من سلالة علي بن أبي طالب في عام ٣٥٨هـ، ومنذ ذلك الوقت توالى حكم الأسر الشريفة على مكة المكرمة. دحلان، أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ، ص١٦ .

(٢٥) هو الشريف غالب بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمى، تولى الشرافة بعد وفاة الشريف سرور وأرسلت الأخبار إلى مصر يطالبون بتولية الشريف غالب، ثم جاء الفرمان السلطاني في أواخر شهر ذي القعدة ١٢٠٢هـ بالموافقة وتمت قراءته في الحطيم، وبعدها دخل مكة المكرمة في موكب ضخم، ويعد من أشهر أشراف مكة وكان له نشاطات عسكرية كبيرة. دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، ص٢٢٥.

المادة الخامسة نقاط من أهمها إعتبار آثار الممتلكات الثابتة والمنقولة التي بناها أو صنعها الإنسان قبل مائتي عام أو أكثر آثاراً[٢٦] .

وخضعت مخططات العمائر السكنية التقليدية بقرية الكلادا لمجموعة من العوامل التي أثرت عليها وعلى ما تضمه من وحدات وعناصر معمارية مختلفة، وفيما يلى نحاول إلقاء الضوء على جانب من هذه العوامل:

ولعل فى مقدمتها **العامل الديني:** يعد أول وأهم العوامل التي ألقت بظلالها على مخططات العمائر السكنية التقليدية بقرية الكلادا، وقد نتج عن تأثر المعماري بالضوابط والأحكام الشرعية المختلفة فى بناء هذا النوع من العمائر تحقيق عدة مبادىء، منها مبدأ الخصوصية: في توزيع العناصر الرئيسية للبيوت كالعمل على تنكيب النوافذ والأبواب[٢٧] والاهتمام بالتنكيب، حيث يذكر ابن الرامي: " وفي عهد الخلافة الراشدة أحدث رجلاً غرفة على جاره ففتح فيها كوة فكتب الخليفة عمر بن الخطاب أن يوضع وراء تلك الكوة سرير ويقوم عليه شخص فإن كان ينظر إلى ما في الدار منع من ذلك" والقصد هو منع ضرر الإطلاع عبر النوافذ والأبواب[٢٨]، وإلتزم المعمار بتطبيق مبدأ الخصوصية حيث جعل النوافذ لا تفتح مباشرة على بيت مقابل لها، كما سعى للإرتفاع بمستوى النوافذ التي تفتح على الطرق والشوارع واقعة على طريق المارة، وتلاعب المعمار بتوزيع كتل المداخل بأكثر من إسلوب ليتوافق مع تخطيط القرية وإعتمادها على

---

(٢٦)عبد الله العمير، التراث التقليدي بين الإهتمام والإستنزاف، ندوة الآثار في المملكة العربية السعودية حمايتها والمحافظة عليها، مج١، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ص ص٢٤٤، ٢٤٥ .

([27]) Hisham Jomah, The traditional process of producing a house in Arabia during the 18th and 19th centuries, a case study of Hedjaz, department of architecture, university of Edinburgh, 1992, p 61.

([٢٨]) ابن الرامي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، الإعلان بأحكام البنيان، تحقيق فريدة بن سليمان، مركز النشر الجامعي، تونس، ١٩٩٩م، ص٦٦ .

شبكة قوامها الأزقة[٢٩] الضيقة وقلة الشوارع العامة، فتارة نجده يسمح لكتل المداخل الرئيسة أن تفتح على الطريق العام وتسير في نفس خط إتجاه الطريق مع حرصه على ترك مسافات فاصلة بين تلك المداخل، وتارة أخرى يعالج مشكلة التلاحم الشديد للبيوت بعمل جدار بارز يفصل بين كتل المداخل الرئيسة القائمة على نفس خط إتجاه الطريق، وأحيانا بسبب ضيق الزقاق الرابط بين أكثر من بيت نجد المعمار يقوم بتوزيع الكتل بشكل غير متقابل مع مراعاة إتجاه فتح وغلق الباب، وهناك بيوت صممت مداخلها الرئيسية بحيث تكون الواجهات المقابلة لها هي جدران خلفية لبيوت أخرى أو لأزقة .

ويدل ذلك على إلتزام معمار قرية الكلادا التقليدية بإحترام خط تنظيم الطريق فإستطاع أن يوائم بين المتطلبات الوظيفية للبيوت مع المساحة المتاحة لها وبين تخطيط الأزقة والطرق، كما كان المنزل السابق يصوغ للمنزل اللاحق حقوق الجار الواجب إحترامها[٣٠] .

كما حقق الإلتزام بالأحكام الفقهية والدينية مبدأ الخصوصية داخل البيت: حيث حرص المعمار على تحقيق الخصوصية على المستوى الداخلي للمسكن نفسه، كوجود ممرات مباشرة وغير مباشرة للفصل في الإستخدامات والفصل في الطابق العلوي بين غرف نوم الأبوين والأبناء ومن ثم الفصل بين نوم البنين والبنات[٣١]، وإستغل السكان الأسطح للنوم في الصيف ولأغراض معيشية أخرى، وأضفى المعمار المزيد من الخصوصية في بعض البيوت بتصميم مداخل البيوت من النوع المنكسر، وغير ذلك من المعالجات المعمارية التي تعكس مدى تأثر

---

(٢٩) الأزقة والمفرد زقاق: السكة، الطريق الضيق، ممر بين صفين من شجر النخيل. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٢١٣.

(٣٠) خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ص٢٥، ٣٢ .

(٣١) سهير محمد حجازي، تعاليم الإسلام وتصميم المسكن (دراسة تحليلية)، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٢م، ص١٣١ .

المعماري التقليدي بقرية الكلادا بالأحكام والضوابط الدينية الإسلامية فى بنائه للعمائر السكنية، وهو ما ينطبق على حقوق الإستخدام والتي إنعكست فى توجيه المباني وفي إستخدام الحوائط المشتركة وتوجيه المطلع للسطح حتى تحفظ حقوق الجار[٣٢]، وإستطاع المعمار أن يحقق التوازن المطلوب في التدرج بالإنتقال من العمومية (الزقاق) إلى الخصوصية (داخل البيت) عبر الفراغ الإنتقالي[٣٣]، حيث حفظ الفراغ الإنتقالي خصوصية أهل البيت بالتمهيد لرؤية الضيوف والغرباء وأخذ حذرهم بالإنتقال إلى جميع الفراغات الأخرى[٣٤] .

ولعل **العامل البيئي والمناخي** فى المقام الثاني: الذي تأثر به معماري قرية الكلادا في بنائها بشكل عام وعمائرها السكنية على وجه الخصوص بإستخدام مواد البناء المحلية في المنطقة كالخشب والحجر بأنواعه، ومن الناحية المناخية قام بتوجيه فتحات أكبر قدر من النوافذ في إتجاه الرياح الشمالية الغربية[٣٥] فهي تساعد على تحريك وتجديد الهواء بالداخل وإحلال الهواء النقي الجديد عبر النافذة محل الهواء المستخدم وتساعد على تلطيف درجة حرارة الفراغات الداخلية والتخلص من الرطوبة الموجودة بالمبنى[٣٦]، وإهتم بوضع الأفنية الداخلية ليقوم

([٣٢]) سوزان محمد عبد اللطيف، عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة (دراسة أثرية معمارية مقارنة مع مثيلتها في مدينة رشيد)، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص١٤١ .

([٣٣]) الفراغ الإنتقالي: هو الفراغ الذي يلي المدخل الرئيس للمسكن ويتم التوزيع منه لجميع الفراغات المعيشية أو إلى السلم الذي يؤدي بدوره إلى فراغات الطابق الأول وعرف بالإنتقالي لأنه مرحلة انتقالية تربط بين الشارع والمدخل. جاسر عبد العظيم، "أنساق التصميم (البناء في البيئات التقليدية) رؤية لتطوير الأداء التصميمي في عمران مجتمعات الوجه القبلي في مصر"، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م، ص٢٠٨ .

([٣٤]) جاسر عبد العظيم، أنساق التصميم (البناء في البيئات التقليدية)، ص٢٠٩ .

([٣٥]) بدر الدين يوسف، مناخ الطائف، ص ٢٥ .

([٣٦]) تامر فؤاد حنفي، الفتحات كعنصر تشكيلي حاكم في البيئة المشيدة، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٣م، ص٥١ .

الفناء[٣٧] بدور المنظم الحراري فيتجمع بداخله الهواء البارد ليلاً لثقل كتلته والتي تمنع بدورها الحركات الرأسية التي تحاول دفعها لأعلى وبالتالي يستقر الهواء البارد في الطبقة السفلية ويندفع الهواء الساخن للأعلى[٣٨]، كما إستخدم المعمار بعض المعالجات المحلية كالعمل على رفع مداخل البيوت بسبب الأمطار والسيول ومنعها من التسرب للبيت[٣٩] .

وكان **العامل الإجتماعي:** الأثر المباشر على مخططات العمائر السكنية بقرية الكلادا وهو ما فرضه التفاوت الإجتماعي الطبيعي بين سكان القرية فإختلفت مساحات البيوت وعدد طوابقها وما تضمه من وحدات للإستقبال والمعيشة ومرافق أخرى، وعكس بدوره وضع الأسرة الإجتماعي بشكل واضح، كتمييز بيت شيخ القرية نظراً لمكانته الإجتماعية المرموقة عن باقي العمائر السكنية، وكان يعرف بإسم الحصن[٤٠] نتيجة للتشابه بينه وبين عمارة الحصون، وكان أيضا للتسلسل الأسري في البيت الواحد لنفس الأب والأم دافعاً للتوسع في بنائه، وظهر ذلك في بيوت القرية سواء عن طريق الإمتداد الأفقي أو بناء جزء إضافي ملاصق للبيت نفسه، وهكذا .

كما كان للأعراف الإجتماعية أثرها على الفصل بين الجنسين الرجال والنساء، فإحتوت بعض البيوت على مدخلين أحدهما للرجال والضيوف والآخر للنساء،

---

(٣٧) الفناء: ج أفنية: الباحة– الساحة– الصحن، ما يتسع أمام الدار. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٣٠٦ .

(٣٨) طارق وفيق محمد، المناخ والتشكيل المعماري، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٨٠م، ص ص٨٢، ٢٤١ .

(٣٩) عبد الله العمير، العمارة التقليدية في نجد، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ص٢٠،٢١.

(٤٠) والتر دوستال، ملامح من الثقافة التقليدية لمنطقة عسير (دراسة اثنوجرافية)، ترجمة يوسف مختار الأمين وسعد بن عبد العزيز الراشد، مؤسسة التراث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٤١ .

وكان يتم الفصل بين حجرات النوم عن جناح المعيشة والزوار والربط بينهما بدرج[٤١] داخلي[٤٢] وكان الدرج الموجود بداخل بيوت القرية مصنوع من الحجر .

كما تأثر المعمار التقليدي بما إتصف به العربي من صفات حميدة كإكرام الضيف فقد كانت البيوت التقليدية في إقليم الحجاز عامة وفي قرية الكلادا على وجه الخصوص تحرص على وجود وحدة إستقبال للضيافة تعرف بالقهوة وتوجد في الطابق الأرضي من البيوت، أما النساء فكانت ضيافتهن مع نساء أهل البيت في الطوابق العلوية[٤٣].

وعكس **العامل الإقتصادي:** المستوى المعيشي للأسرة في بيوت القرية، حيث نلمح مظاهر التفاوت فى مستوى المعيشة من مظهر البيت والعناية بالأخشاب في الأبواب والأسقف وشكل الروافع وبساطة البناء الداخلي، وظهرت البيوت البسيطة صغيرة الحجم وهي عبارة عن مسقط أفقي مستطيل الشكل من طابق أرضي واحد عادة، وتفتح الحجرات على فناء صغير إن وجد، وتستخدم حجراتها للنوم والمعيشة في نفس الوقت إضافة للملحقات أخرى، أما بيوت الأثرياء تتكون من وحدات سكنية كبيرة وتنعكس عليها مظاهر العناية بوحداتها المعمارية، كما هو الحال في بيت شيخ القرية.

ولا يجب أن نغفل أثر **الموروث المحلي** فى عمارة قرية الكلادا وعمائرها السكنية فموقع القرية كعادة سكان قرى بني سعد على سفح الجبل إنعكس على عمارتها وإسلوب بناء تكويناتها المعمارية لا سيما العمائر السكنية بها بما هو شائع

---

(٤١) الدرج: واحدته درجة (عتبة) وتكون من الخشب أو الحجر ويطلق عليها المراقي. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص١٨٧.

(٤٢) يحيى وزيري، العمران والبنيان في منظور الإسلام، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٨م، ص١٧١.

(٤٣) محمد علي مغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ١٣٠١- ١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، ط١، ج١، الكتاب العربي السعودي، تهامة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٥٤ .

ومتوارث ومعاصر فى محيطها الجغرافي، فمن إختيار موقع القرية وتوزيع فراغاتها الداخلية إلى أدق التفاصيل بأنواع العمائر المختلفة كان للموروث المحلي المحيط بها أثره المباشره .

أنماط العمائر السكنية التقليدية في قرية الكلادا:

بحصر ما تبقى من بيوت قرية الكلادا التقليدية والقيام بأعمال المسح الميداني والهندسي لها أمكن تصنيفها إعتماداً على أثر الموقع على مخططاتها من حيث عدد ما تضمه من واجهات التي يشرف بها البيت على الخارج، خاصة وأن الواجهات الخاصة بالعمائر السكنية بالقرية تعد من الوحدات أو الأجزاء المعمارية الرئيسية التي لا تزال تحتفظ بمعظم عناصرها الأصلية حتى الآن، حيث يمكن حصرها في نمطين رئيسيين، نمط يولد البيوت ذات الواجهتين، ونمط يولد البيوت ذات الثلاث واجهات، وسوف أحاول إستعراض أهم السمات المميزة لكل نمط مع التركيز على وصف نموذج لكل نمط منهما، وقد إعتمدت الدراسة في هذا التصنيف المعماري والتخطيط للبيوت على الدراسة الميدانية التي مكنتني من عمل مسح شامل لكافة البيوت الباقية، والوقوف بشكل عملي على مواقعها بإعتبار أنه العامل الأكثر تأثيراً على هذا التصنيف لإستنباط نماذج تخطيطية لعمارة بيوت قرية الكلادا التقليدية .

البيوت ذات الواجهتين: وهي البيوت التي أتاح موقعها أن تشرف فراغاتها على الخارج بواجهتين قام المعماري بتوزيع فتحات تلك الفراغات وغيرها من العناصر التي تتطلب وظيفتها الإشراف على الخارج على تلك الواجهتين، وينتمي إلى هذا النمط بيت رقم (٣٢) (أشكال من٢-١٢)، (لوحات من ١-١٤) .

وهو أول بيوت القرية من جهتها الشمالية بعد الأطم الشمالي، ويشغل مساحة مستعرضة تشغل الفراغ بين الأطمين (حصني القرية) الشمالي والجنوبي تقريبًا، ويحده من الجهتين الشمالية والغربية طريق نافذ، ويطل البيت من الناحية الشمالية على طريق مفتوح، ومن الناحية الغربية يطل على الحدود الخارجية

للقرية في إتجاه الغرب، ومن الجهة الجنوبية ملاصق لبيت شيخ القرية، ومن الجهة الشرقية جاء ملاصقا للبيت رقم٣١ .

وقد إستخدم المعمار فى بنائه مواد البناء المحلية من أحجار النارية البركانية[٤٤] كبيرة وصغيرة الحجم في مداميك غير منتظمة الشكل، وقام بقطع صفوف المداميك الحجرية بالقواطع الخشبية التكاليل[٤٥]من أعلى كتلة المدخل للوحدة الثانية وتظهر التكاليل ممتدة بشكل أفقي على طول إمتداد الواجهة، وتعمل التكاليل كوسائد خشبية تساعد على توزيع الأحمال.

وقد أتاح موقع البيت أن يشرف على الخارج بواجهتين، الأولى الواجهة الشمالية (شكل٣)،(لوحة١) وهي الواجهة الرئيسة للبيت وتطل على طريق نافذ وهو الطريق الممتد من الأطم الشمالي إلى إتجاه الوادي جهة الشرق، وتمتد الواجهة من الشرق إلى الغرب نحو (١١م) وترتفع عن منسوب الأرض حتى نهايتها في قسمها الشرقي (١٠,٣م)، وفي قسمها الغربي (٥م)، وجاءت الواجهة أكثر إرتفاعاً في قسمها الغربي لأنها واجهة للطابق الأرضي والأول على عكس القسم الشرقي فهو واجهة للفناء في الطابق الأرضي فقط، وهي من المداميك الحجرية الملساء متوسطة وصغيرة الحجم ويتخللها فتحتان، الأولى في القسم الغربي منها وهي نافذة الطابق الأول وتستمد منها القاعة الإضاءة والتهوية وتفتح على الطريق النافذ أمامها من جهتها الشمالية، والثانية في الناصية الشرقية من الواجهة الشمالية وهي كتلة المدخل الرئيس والوحيد للبيت (شكل٤)، (لوحة٣) .

([٤٤]) الحجر البركاني: هو نوع من الحجر يميل للون الأسود، عبارة عن جسم يتكون من مادة معتمة ذات سطوح ماصة وغير عاكسة كلية، ويمتص معظم الإشعاع الشمسي. حسن فتحي، الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٥١.

([٤٥]) التكاليل: هي عوارض خشبية متدرجة تدخل أفقيا في الجدران، وتزيد من قوة ومرونة المبنى كما أنها تمنع من خطر الإستقرار الهيكلي الغير متكافيء.

Sameer Mahmoud Z. AL- Lyaly, The traditional house of Jeddah (A study of the interaction between climate, and living patterns), Master, department of architecture, university of Edinburgh, 1990، p.47.

الواجهة الثانية هى الواجهة الغربية (لوحة٢)، وهي الواجهة الفرعية للبيت وتطل على الحدود الخارجية للقرية من جهتها الغربية، لذلك راعى المعمار أن تخلو الواجهة تماما من أي فتحات في جدارها، وتمتد الواجهة من الشمال إلى الجنوب (٨م) وترتفع عن منسوب الأرض حتى نهايتها (٥٠،٣م)، وهي واجهة حجرية من المداميك الحجرية غير منتظمة الحجم والشكل، وجاءت الواجهة الجنوبية ملاصقة لبيت شيخ القرية، والواجهة الشرقية ملاصقة للبيت رقم٣١.

ومما سبق يلاحظ أن موقع البيت كان سبباً مباشراً في وجود إثنين من الواجهات الحرة المكشوفة له، وأيضا وجود مدخل واحد للبيت في واجهته الرئيسة، كزيادة في تحصينه نظرا لموقعه وبالرغم من إشرافه على الخارج بواجهتين .

أما التخطيط المعماري الداخلي، يتم الدخول للبيت عبر فتحة باب وحيدة توجد في الناصية الشرقية من واجهته الشمالية، ويبلغ اتساع الباب (٢٠،١م) وإرتفاعه (١,٥٠م)، وللباب عتب سفلي من الخشب، أما العتب العلوي فهو عتب خشبي أيضا ثم يليه عدد من السواكف[٤٦] الخشبية، ويغلق عليه باب خشبي من مصراع واحد .

ويمتاز البيت بالتنظيم في توزيع جميع وحداته المعمارية المكونة لعمارته وتخطيطها وفقا للإسلوب الإسلامي القائم على وجود فناء أوسط يعد بمثابة الرئة تفتح عليه وحدات البيت والقائمة على ضرورة فصل وحدات الإستقبال الخاصة (القهوة) عن وحدات المبيت.

يشغل المسقط الأفقي للبيت مساحة مستطيلة (شكل٢)، يمتد من الشمال إلى الجنوب (٩م)، ومن الغرب للشرق (١٠,٨٠م)، وتبلغ مساحته الكلية حوالي (٢٠،٩٧م^{٢})، ويتكون البيت من فناء يحيط به ويفتح عليه وحدات البيت على طابقين .

---

(٤٦) السواكف: هي العارضة الخشبية التي تصل بين نقطتين أو أكثر في المباني. عبد الله العمير، العمارة التقليدية في نجد، ص٨١.

يشغل القسم الشمالي الشرقي من التخطيط والمساحة الإجمالية للبيت الفناء المكشوف وهو مستطيل الشكل (شكل٦،٥)، (لوحة٥،٤)، يمتد من الشرق إلى الغرب (٨م) ومن الشمال إلى الجنوب (٤م)، وتفرش أرضيتة ببلاطات حجرية مختلفة الحجم وهي من الأحجار البركانية الداكنة المحلية رغبة من المعماري في تسوية أرضية الفناء نظرا لعدم انتظام الموقع حيث بنيت منشآت القرية على قمة جبلية غير مستوية السطح، ويشغل القسم الشمالي الشرقي من الفناء سقيفة ترتكز على ست أعمدة خشبية (زافر)[٤٧] تحمل أعواد خشبية أفقية وتتقاطع عليها أعواد خشبية طولية تاركة فيما بينها فراغات تسمح بنفاذ الضوء والهواء، أما كتلة السلم الصاعدة للطابق العلوى للبيت فيشغل القسم الشمالي من الفناء وهو سلم حجري من الحجر البركاني من تسع درجات ويقع على نفس محور المدخل الرئيس، فقام المعمار بوضع حل معماري يحل محل المدخل المنكسر المعروف أهميته في العمائر المدنية في حجب الرؤية والحفاظ على حرمة البيوت، وفي أسفله وحدة تخزين، كما يشغل أرضية الفناء سلم في زاويته الجنوبية الغربية وهو سلم حجري ومصنوع من الأحجار البركانية الداكنة المحلية من أربع درجات يؤدي إلى وحدة الإستقبال (شكل٧)، (لوحة٧،٦) .

ويلتف حول الفناء وحدات وعناصر البيت على طابقين، أرضي وأول، وتطل هذه الوحدات على الفناء بفتحات نوافذ وأبواب، ففى الطابق الأرضي: يتخلل الضلع الجنوبي للفناء فتحتين ويولد بالطرف الغربي من الضلع الجنوبي وهى عبارة عن فتحة باب تؤدي إلى وحدة الإستقبال (القهوة) ويبلغ اتساعه نحو

---

(٤٧) الزافر: معنى الزافر لغويا: الزَّفرُ: الحملُ، وازدفره أي حملهُ والزَّوافرُ الإماء اللواتي يحملن الأزفار والزَّافرُ المعين على حملها، وكانت امرأة تزْفرُ القرب يوم خيبر تسقي الناس أي تحمل القرب المملوءة ماء وكان النساء يزفرن القرب ويسقين الناس في الغزو أي يحملنها مملوءةً ماءً وفي الحديث : كانت أم سليط تزفر لنا القرب يوم أحدٍ، والزَّفرُ: التي يدعم بها الشجر والزَّوافرُ: خشب تقام ويعرض عليها الدعم. ابن منظور، لسان العرب، مج٤، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م، ص ص٣٢٥، ٣٢٦

(٨٠،.م) وإرتفاعه (١,٦٠م) وللباب عتب سفلي حجري، وعتب علوي خشبي يعلوه مداميك من الأحجار حرص المعمارى أن تكون صغيرة الحجم لتقليل الثقل (الشقايص)[٤٨]، ويغلق عليه باب خشبي من فردة واحدة، ويولد بالطرف الشرقي من الضلع الجنوبي عبارة عن نافذة مستطيلة اتساعها (٤٢،.م) وإرتفاعها (٣٥،.م)، وفي الضلع الغربي للفناء مدخل بطرفه الجنوبي اتساعه (٢٠،١م) وإرتفاعه (١,٦٠م) تقريبًا، ولفتحة الباب عتب سفلي وعلوى من الخشب، ويعلو العلوى قطع الأحجار الصغيرة (الشقايص) ويغلق عليه باب خشبي من مصراع واحد (شكل٨)، (لوحة٨) .

وترتد واجهة الطابق العلوي المطلة على الفناء للداخل بمقدار (١م)، حيث إرتد المعماري بواجهة هذا الضلع بطريقة تسمح بوجود إستطراق يتقدم فتحات مداخل فراغات هذا القسم من الطابق العلوي، ويلي الدرج الصاعد للطابق العلوى، ويشغله فتحة شمالية عبارة عن فتحة نافذة تفتح على سقيفة الفناء (لوحة٩،٤) .

ومما يلاحظ على التخطيط المعماري للطابق الأرضي لهذا البيت (شكل٢) أن المعماري خصص معظم فراغاته لوحدتين رئيسيتين هما: وحدة الإستقبال (القهوة): والتي شغلت الجهة الجنوبية من الطابق الأرضي وترتفع أرضيتها عن منسوب أرضية الفناء، وهى ذات تخطيط مستطيل تمتد من الشرق إلى الغرب (٧,٨٠م)، ومن الشمال إلى الجنوب (٥م)، ويغطيها سقف خشبي مسطح يرتكز على زافرين، بحيث يحمل كل منهما ثلاث أعواد خشبية تمتد من الشمال إلى الجنوب ويتقاطع على الزافرين والجزء البارز من الجدار أعواد خشبية طولية، ويوجد في جدارها الغربي جدار يفصل بين دخلتين حائطيتين: اتساع كل دخلة منهما (١,٧٠م) وإرتفاع كل منها (٢,٢٠م)، كانت تستخدم لوضع أغراض القهوة وغيرها من المستلزمات المنزلية، وبالإضافة إلى الفناء تستمد قاعة الإستقبال

(٤٨) الشقايص: الشظايا الحجرية الصغيرة التي تملأ بها الفراغات الكائنة بين الأحجار. عبد الله العمير، العمارة التقليدية في نجد، ص٧٠ .

إضاءته وتهويته من خلال نافذة بالجهة الشرقية تفتح على زقاق ضيق، اتساعها (٧٥،. م) وإرتفاعها (٦٠،. م)، ويشغل الجهة الجنوبية للقهوة جلسة (مصطبة) إرتفاعها (١,١٠م) تستخدم لجلوس الضيوف وأهل البيت (شكل١١،١٠،٩)، (لوحة١٢،١١،١٠) .

أما الوحدة الثانية بالطابق الأرضي للبيت: فتشغل الجهة الغربية من الفناء ويتم الوصول إليها من ذات السلم السابق وصفه الذي يتقدم وحدة الإستقبال، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة منتظمة الأضلاع تمتد من الشمال إلى الجنوب (٦,١٠م) ومن الغرب إلى الشرق (٨٠،٢م)، ذات سقفت خشبي مسطح يرتكز على زافرين، ويلاحظ أن هذا السقف نظرا لأنه كان يحمل الطابق العلوي جاء أكثر سمكاً وكثافة حيث يتكون من أربع طبقات، وللأسف تهدمت أجزاء الطابق العلوي، وتخلو هذه الوحدة من أي فتحات نوافذ ويقتصر تهويتها وإضاءتها على فتحة باب الدخول (شكل١٢)،(لوحة١٤،١٣)، ولكن من الشواهد الأثرية الباقية نستدل على أن حجرات الطابق الأول كانت مقامة فوق حجرات الجهة الجنوبية من الطابق الأرضي للبناء، وكان يبلغ عددها إثنين على الأرجح (لوحة٩) .

ويظهر أثر العامل الإقتصادي على البيت من حيث العناية بوحدة الإستقبال وإفراد مساحة كبيرة لها تشرف على فناء البيت والعناية بشكل الزوافر ونحتها، كما يظهر أثر العامل الإجتماعي على البيت بوجود وحدات خاصة لإستقبال الضيوف ومراعاة خصوصية أهل البيت في وضع فراغ إنتقالي يلي كتلة المدخل الرئيس، كما يظهر أثر العامل الديني في وضع جدار بارز يفصل بين كتلة المدخل الرئيس للبيت عما يليه من بيوت باعتباره أول بيوت القرية في الإتجاه الشمالي ويدخل ضمن نسيجها العمراني، بالإضافة إلى تأثير العامل البيئي من حيث إستخدام كتل الأحجار الضخمة كقاعدة للبناء والحجر البركاني الداخل في بناء البيت في الدرج والحجرات والأخشاب في صنع التكاليل والأعتاب للمداخل

وفي الأسقف المستخدمة للتغطيات وفي الزوافر والطين للصق المداميك الحجرية .

ويتبع هذا النمط ذو الواجهتين من بيوت قرية الكلادا العديد منها، وإمتازت بعض البيوت بقيام المعمار بوضع حواجز حامية أمامها مزدوجة الوظيفة فهي من ناحية تمثل أزقة فاصلة بين بيوت القرية ومن ناحية أخرى تتقدم بعض الواجهات الرئيسة على هيئة أسوار دفاعية قصيرة الطول بهدف حمايتها وإضفاء المزيد من الخصوصية لها، كما هو الحال في البيت رقم٣٤(لوحة١٥)، كما حرص على تقليل الفتحات في الواجهات المطلة على الشوارع الرئيسية للقرية كالواجهة الرئيسية للبيت رقم٢٢ (شكل١٣)،(لوحة١٦)، وإهتم بإضافة المزيد من الخصوصية للبيوت كبيرة الحجم كوضع ممر طويل منكسر في البيت رقم٦٠ (لوحة١٧)، وراعى المعمار البيوت القائمة في مستويات أكثر هبوطا على سفح الجبل بأن تكون واجهاتها المطلة على داخل القرية في مستويات أكثر هبوطا عن ما سبقها من بيوت وحتى لا تكشف ما حولها من بيوت ومراعاة للخصوصية كالبيت رقم٥٤ (لوحة١٨)، وعالج المعمار مشكلة التلاحم الشديد للبيوت بعمل جدار بارز يفصل بين كتل المداخل الرئيسية القائمة على نفس خط إتجاه الطريق كما هو الحال في الجدار الفاصل للبيت رقم٣١ (لوحة١٩) .

النمط الثاني: البيوت ذات ثلاث واجهات: حيث أتاح الموقع لبعض بيوت قرية الكلادا التقليدية الإشراف على الخارج بثلاث واجها كما هو الحال فى بيت رقم٥٩، ويقع بالقرب من الأطم (الحصن) الجنوبي للقرية، وهو أول بيوت القرية في الجهة الجنوبية ويقابله بيت شيخ القرية، ويحده من الجهة الجنوبية طريق نافذ، ومن الجهة الشمالية زقاق، ومن الجهة الغربية الزقاق الفرعي للقرية، أما الواجهة الشرقية ملاصقة لجار.

وعليه فقد أتاح الموقع للبيت وجود ثلاث واجهات حرة مكشوفة، وقد كان للموقع أثره في جعل هناك مدخل رئيس للبيت، حيث كان لقرب البيت من الأطم

الجنوبي سبباً في الإكتفاء بوجود مدخل وحيد بواجهته الشمالية (أشكال من ١٥-٢٤)،(لوحات من ٢٠-٣٢) .

ويعد هذا البيت بالرغم من كونه ينتمي للنمط الثاني من بيوت قرية الكلادا إلا أنه نموذج متكامل لعمارة حربية على هيئة بيت سكني على الأرجح وربما كان بالفعل مصمم لأغراض دفاعية في المقام الأول، فقد تمكن المعمار من جعله في تكوينه الخارجي نسخة من المساكن التقليدية للقرية بل وزاد عليه ضمه ضمن نطاق التجمعات السكنية وجعله وحدة من وحدات النسيج المتضام للبيوت، وهي من ضمن الحيل المحلية التي كان يلجأ لها المعمار للمزيد من تحصين القرى، وقد فرض الموقع على هذا البيت مهامه الدفاعية لكونه ملاصقاً للمدخل الفرعي للقرية ومجاوراً للأطم الجنوبي فهو بمثابة درع حامي للحدود الجنوبية الخارجية للقرية وفي الوقت ذاته أول حاجز يواجهه العدو في حال إقتحام القرية فيحمل على عاتقه مهمة الدفاع عن الأطم الجنوبي وبيت شيخ القرية .

وربما كان المعمار يرغب في جعله أشبه بخندق لحشد الجنود، وإبرازه للكتل الحجرية الضخمة الحاملة لغرف الطابق الأول دون تغطيتها كما هو معتاد من مداميك حجرية أو كسوتها بطبقة من الملاط[٤٩]، وعمل فناء صغير نسبيا عن الأفنية الداخلية للبيوت، والهدف منه أن يكون موجه فراغي يتيح مرونة وسرعة الحركة والإنتقال بين وحداته الدفاعية (شكل١٩)،(لوحة٢٣) حيث وفر وسائل الاتصال داخل البيوت التقليدية .

يعد هذا البيت أقرب موقع للمراقبة من خلال النافذة القائمة أعلى المدخل الفرعي للقرية، وتحدث تلك المهمة بسهولة من خلال الحجرة الثانية للطابق الأول (لوحة٣١) .

---

(٤٩) الملاط: مزيج من الجير والرمل والحجارة الصغيرة أحيانا يستعمل لتطيين الحجارة أو طلي الجدران. عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ص٤٠٥ .

وقد حجب الحجرة الوحيدة في الطابق الأرضي بجدار ساتر يفصلها عن الفناء مع الحرص على وجود تكليل رابط بين الجدار الساتر وجدار الجهة الجنوبية للبيت (ربما كانت تلك الحجرة تستخدم للإختباء أو لتخزين السلاح) (شكل٢٠)،(لوحة٢٤)، كما حرص على الربط بين كتلة الدرج وباب الطابق الأول في القسم الجنوبي للبيت بتكليل خشبي يتيح العبور عليه ويمتد بعد ذلك في الحجرة الداخلية (شكل٢٢)،(لوحة٢٦)، وكان وجود التكاليل البارزة بشكل تصاعدي على القسم الجنوبي للبيت مما يؤكد فكرة الصعود عليها كسلم صاعد للمحاربة خاصة أن لا يليها أي طابق آخر وكانت توضع بهذا الشكل داخل بيوت القرية كسلم للطابق الثاني كما في البيت٢٢ (شكل٢٢)،(لوحة٢٩،٢٧)، وما زالت بعض الغرف تحتفظ بوجود تكاليل باقية داخل غرف الطابق الأول في الجهة الغربية للبيت وربما كانت تستخدم لسرعة الربط بينها وبين وحدات البيت أو مع الزقاق الداخلي فتركها بهذا الشكل يذكرنا بفكرة الدرج الخشبي المتنقل الذي يتم استخدامه في رفعه وسحبه إلى مستوى آخر(٥٠) أو حتى لخارج القرية في حالة الحصار (لوحة٣٠) .

ويلاحظ مما سبق أن قيام البيت بمهام دفاعية بشكل أكبر يبرر عدم وجود أي أسقف تغطي البيت أو حتى شواهد أثرية كانت تدل على وجود أسقف مقامة له.

وقد شيدت عمارة البيت من الأحجار بنفس إسلوب بناء باقي بيوت القرية، مع بعض الإختلافات التي تتعلق بطبيعة وموقع كل بيت منها، ويلاحظ على جدران هذا البيت زيادة عدد صفوف مداميك الأحجار للإرتفاع بواجهاته ولذا زيادة إستخدام التكاليل الخشبية التي تعمل كوسائد خشبية تساعد على توزيع الأحمال على إمتداد الجدران وعلى مسافات متساوية بحيث تم توزيعها بكل عناية لتحقيق الغرض منها، وقد مكنت تلك الفكرة المعمار المحلي من العمل على تعدد الطوابق بشكل يتناسب مع تخفيف الأحمال وتوزيعها، وتركت تلك القواطع

(٥٠) ياسر إسماعيل عبد السلام، الآطام الحصون بجنوب الطائف دراسة أثرية معمارية، ص٥٠٥.

الخشبية الممتدة على طول إمتداد الواجهة بدون تغطية والتي كانت تضفي جمالا على شكل تلك الجدران من خلال التقسيمات التي تنتج من أوضاع تلك القواطع، وتظهر بوضوح شديد في الواجهة الجنوبية للبيت .

والواجهة الشمالية هي الواجهة الرئيسة للبيت وتطل على زقاق ضيق يفصل بينها وبين الواجهة الجنوبية لبيت شيخ القبيلة، وتمتد الواجهة من الشرق إلى الغرب نحو (٨م) وترتفع عن منسوب الأرض حتى نهايتها في قسمها الشرقي (٢,٣٠م) وفي قسمها الغربي (٤,٥٠م)، وهي واجهة حجرية ويتخللها ناصيتها الشمالية الشرقية كتلة المدخل الرئيس والوحيد للبيت؛ أما الواجهة الجنوبية فهى واجهة جانبية وتأتي في الأهمية بعد الواجهة الشمالية الرئيسة، وتطل على الحدود الخارجية للقرية من جهتها الجنوبية، لذلك راعى المعمار أن تخلو الواجهة تماما من أي فتحات في جدارها، وتمتد الواجهة من الشمال إلى الجنوب (٨م)، ويبلغ إرتفاعها (٤,١٠م)، وتمتد على هيئة صفوف من كتل حجرية (المداميك الحجرية) غير منتظمة الشكل، وتظهر التكاليل بوضوح في تلك الواجهة لزيادة تماسكها وتدعيمها وتقويتها، كما استخدم المعمار أحجار صغيرة بيضاء لتزيين الواجهة على هيئة مثلثات صغيرة معدولة بما يتوافق مع الشكل الخارجي الجمالي للقرية وتحصينها وهيبتها (شكل١٧)،(لوحة٢٠) .

وتطل الواجهة الثالثة للبيت (الغربية) وهى واجهة جانبية على الزقاق الفرعي المؤدي للقرية، وتمتد الواجهة من الشمال إلى الجنوب بمقدار (٦م) وترتفع عن منسوب الأرض حتى نهايتها بمقدار (٢,٩٠م)، وتسير على هيئة كتل من المداميك الحجرية غير منتظمة الحجم والشكل (لوحة٢١)، وتلاصق الواجهة الجنوبية البيت رقم٦٤ .

ويتم الدخول للبيت عبر مدخل بالناصية الشرقية بالواجهه الشمالية (الرئيسية)، يبلغ اتساعه (١,١٥م) وإرتفاعه (١,٥٠م)، وللمدخل عتب سفلي وعلوي من

الخشب ويعلوه صف من الرقف[٥١] الذي كان يستخدم لحماية الحوائط من جهة ومن جهة أخرى يضفي شكلاً جمالياً .

وقام المعمار ببناء البيت على مستويين جاء القسم العلوي في جهته الغربية على نفس مستوى الزقاق الفرعي، نظراً لطبيعة المنحدر الجبلي للموقع، وإستغل كتل الأحجار الغشيم الضخمة في نهاية جهته الشرقية بجعلها قاعدة لبناء الطابق الأول للبيت .

والمسقط الأفقي للبيت عبارة عن مستطيل الشكل منتظم الأضلاع يمتد من الشمال إلى الجنوب (٧,٤٠م)، ومن الغرب للشرق (٨,١٠م)، وتبلغ مساحته الكلية حوالي ٥٩,٩٤م٢، ويتكون البيت من فناء يحيط به ويفتح عليه وحدات البيت المكون من طابق أرضي وطابق أول (شكل٤، ٥) .

يشغل الفناء القسم الشرقي من البيت، وهو فناء صغير مكشوف مستطيل الشكل، ويمتد من الشمال إلى الجنوب (٤٠،٢م) ومن الشرق إلى الغرب (٤,٨٠م)، ويشغل الزاوية الشمالية الغربية من الفناء سلم بالقرب من المدخل الرئيس اتساعه حوالي (٥٠،٢م)، ويتكون من أحد عشر درجة سلم من الحجر البركاني ويؤدي لحجرات الطابق الأول، ويوجد أمام السلم جزء صغير مبني يبلغ اتساعه (١,٤٠م) وارتفاعه حوالي (٧٠،. م) (شكل١٩)،(لوحة٢٩) .

ويفتح على الفناء أربع فتحات على مستويين، الأولى في الطابق الأرضي في الجهة الشرقية، مدخل الحجرة الأرضية ويبلغ اتساعه (١٠،١م) وإرتفاعه (٣٠،١م) وباب المدخل مفقود (شكل٢٠)،(لوحة٢٥،٢٤)، والفتحة الجنوبية عبارة عن فتحة باب تطل على الفناء وتفتح على امتداد الحجرة الأرضية ويبلغ اتساعها (٩٠،.م) وإرتفاعها (٥٠،١م)، وباب المدخل مفقود (شكل٢٢)،(لوحة٢٦) .

---

(٥١) الرقف: أجزاء تمتد خارج جدار المبنى وتقوم بإلقاء مياه الأمطار بعيدا وتضفي مساحة من الظل على الجدار. عبد الله العمير، العمارة التقليدية في نجد، ص٩٧ .

وجاءت كلا من الفتحة الثالثة والرابعة في الطابق الأول في الجهة الغربية من الفناء، وكلاهما فتحات أبواب تطل على الفناء الداخلي وتفتح كل منهما على غرفة بالطابق الأول، ويبلغ واتساع كل منهما (٠،٩٠م) وتطابقا من حيث الارتفاع (١،٥٠م) وكما تطابقوا في الإرتفاع تطابقوا أيضا في الشكل، وفقدت الأبواب حاليا (شكل١٩)،(لوحة٢٣) .

أما التكوين المعماري للطابق الأرضي فيتكون من حجرة بالجهة الجنوبية الغربية يتم الدخول إليها عبر مدخل صغير يفضي إلى الداخل، وهي حجرة مربعة تقريبا تمتد من الشمال إلى الجنوب (٢،٨٠م×٢،٨٠م) وتحتوي على تكاليل رابطة بين الجدار المطل على الفناء والجدار المقابل له من مستواها الأرضي وحتى السطح مما يؤكد أن ذلك البيت لم يكن بغرض السكن (شكل٢١)،(لوحة٢٥) .

والقسم الشمالي الغربي من الطابق الأول يتكون من حجرتين، الحجرة الأولى أمام السلم الصاعد مباشرة، وهي مستطيلة تمتد من الشرق إلى الغرب (٣،٢٠م) ومن الشمال للجنوب (٢،٤٠م) (شكل٢٤)،(لوحة٣٠)، أما الحجرة الثانية الملاصقة لها تمتد من الشرق إلى الغرب (٣,٢٠م) ومن الشمال إلى الجنوب (٣،١٠م)، وهي غرف ليس لها أسقف من خشب العرعر[٥٢] (لوحة٣٢)، وكان للعامل السياسي والقبلي والتناحر الإجتماعي بين القبائل أثره البالغ في الاهتمام بتشييد المساكن التقليدية ذات الطبيعة الدفاعية، مما كان له أثراً واضحاً على عمارة ذلك البيت فضلاً عن موقعه من النسيج العمراني للقرية، فهو يعتبر أول بيوت القرية من الإتجاه الجنوبي فإتخذ الطابع الحربي الدفاعي بشكل أكبر، كما أثرت المهام الوظيفية على توزيع الوحدات المعمارية داخل البيت كما ذكرت، ومع ذلك راعى المعمار العامل الديني واهتم بتنكيب كتلة المدخل الرئيس للبيت

(٥٢) العرعر: هو من أكثر الأخشاب المتوفرة في الطائف وفي سفوح المرتفعات الجبلية والسراة واستخدمت الجذوع الكبيرة منه لعمل العوارض الخشبية الأفقية لتوزيع الأحمال وفي التسقيف. سوزان عبد اللطيف، عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة، ص٥٦٤ .

بحيث لا تفتح في مقابلة البيوت المجاورة له، بالإضافة إلى تأثير العامل البيئي من حيث إستخدام كتل الأحجار الضخمة كقاعدة للبناء والحجر البركاني الداخل في بناء البيت في الدرج والحجرات والأخشاب في صنع التكاليل والأعتاب للمداخل والطين للصق المداميك الحجرية.

ويتبع ذلك النمط من بيوت قرية الكلادا نماذج أخرى حيث ظهرت براعة المعمار في إستغلاله الكتل الضخمة الصخرية على مستويات الجبل في جعلها ملاصقة وحامية للواجهات المخفية كالبيت رقم ١و٢ (شكل٢٥)،(لوحة٣٣)، ويلاحظ أيضا معالجة المعمار في التدرج بإرتفاع الواجهات نتيجة لطبيعة المنحدرات الجبلية للقرية كما هو الحال في بيت شيخ القرية (شكل٢٦)،(لوحة٣٤)، حيث جاءت الواجهات المطلة على حدود القرية الخارجية في المستويات الأكثر إرتفاعاً أما الواجهات الداخلية التي تشرف على القرية نفسها فهي على مستويات داخلية أقل إرتفاعاً .

وفي البيت المجاور للبيت رقم ٣٥ (شكل٢٧)،(لوحة٣٥) قام المعمار نظراً لإنقسام البيت على أكثر من كتلة بنائية بإختيار موضع الواجهة الرئيسية في الكتلة البنائية الأكثر انخفاضا ومطلة على الوادي الشرقي لإضفاء المزيد من الخصوصية، كما قام بوضع مدخل ثانوي نتيجة لإتساع مساحته .

ويلاحظ مما سبق وبعد تسليط الضوء على نموذجين من أنماط على العمائر السكنية بالقرية مع ذكر أهم المعالجات المعمارية للبيوت الأخرى، أن مباني القرية اتخذت طراز العمارة المحلية أو التراثية المنتشر في قرى الطائف والقائمة على سفوح الجبال ويتكون في الغالب من طابقين(٥٣) سفلي يستخدم أجزاء منه لأغراض معيشية ويحفظ فيه الحطب والعلف والأدوات الزراعية ويخصص جزء لمبيت الدواب، بينما العلوي يسكنه أهل البيت وجاءت المساقط الأفقية مستطيلة

(٥٣) ناصر الحارثي، مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، ط٢، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م، ص٥١.

الشكل وذات أفنية في معظمها، في مساحات متوسطة ومتواضعة أحيانا أخرى، ولها وحدات محمولة على زوافر .

دراسة تحليلية:

١-الموقع: كانت قرية الكلادا التقليدية واحدة من مئات القرى ضمن سلاسل جبال السروات، وتمثل قرى جنوب الطائف بداية سلسلة جبال السراة لذلك تأثر البناء فيها بموقعها على الجبال.

وتتكون المنطقة الجنوبية التي تتبع طراز السراة من مستوطنات وتجمعات سكانية زراعية صغيرة منتشرة على قمم وسفوح الجبال في تهامة الساحل، وتتميز بأنماط عمرانية ومعمارية متغايرة ومميزة للمناطق الجبلية، ومن أشهرها منطقة الباحة وأبها وسراة عبيد والنماص وبلجرشي(٥٤).

٢-التخطيط: إتخذت العمائر السكنية في سلاسل جبال السراة طابع الإمتداد الأفقي بشكل يتحد مع الوسط المحيط بها في داخل النسيج العمراني، فتبدو المساكن بارزة على قمم الجبال كالقمم الصغيرة وكان المظهر الخارجي المتدرج على الجبال منتشر في إقليم الحجاز خاصةّ جنوب الطائف وتتشابه أيضاً مع بعض البيوت في اليمن(٥٥)، وتظهر العمارة السكنية على نحو مشابه من عمارة قرية الكلادا التقليدية .

كان تخطيط بيوت القرية يعتمد على وجود فناء تتحلق حوله وحدات الإستقبال، وقد ظهرت عمائر سكنية في جبال في شمال شبه الجزيرة العربية في البدْع بغرب تبوك، جاءت مساقطها الأفقية عموماً من فناء مستطيل لا يزيد عن ٦ x ٧م وإرتفاع جدرانها لا يزيد عن مترين ويفتح على جوانبه حجرات كانت تستخدم

---

(٥٤) محمد أبو بكر أحمد باقادر، عمران المملكة (التراث العمراني في المملكة العربية السعودية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠م، ص١٠ .

(٥٥) محمد فتحي محمد، العوامل البيئية وأثرها على شبه الجزيرة العربية، ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٤م، ص٥٨ .

للنوم(٥٦)، وبذلك تتشابه في تخطيطها وحجم وحداتها مع أنماط العمائر السكنية السائدة في قرية الكلادا.

وكذلك جاء المسقط الأفقي يهتم بتخصيص الطابق الأرضي لتخزين الحبوب وعلف الماشية أو فراغات مخصصة لإيواء الماشية وأجزاء أخرى خاصة بإستقبال الضيوف وظهرت في البيوت التقليدية بجبال الحجاز شرقي مكة المكرمة وفي عسير وحتى الحدود السعودية اليمنية(٥٧)، وبذلك تشابه الطابق الأرضي مع المهام الوظيفية الخاصة بنفس الطابق في العمائر السكنية بقرية الكلادا .

وتشابهت عمارة بيوت قرية الكلادا مع طرز القرى المحلية في محافظة الطائف وجاءت في الغالب على طابقين ومستطيلة المسقط وذات أفنية كما في قرية الخشاشة بالطائف، وقرية الملد على طريق الباحة، وبيوت قرية رجال ألمع، وقرية جيزان في منطقة عسير (٥٨) .

٣-مواد البناء والإنشاء: إعتمدت القرى التقليدية في بنائها مواداً من فرضة بيئتها المحلية، وكان البناء بالحجر الناري البركاني هو مادة البناء الأساسية المنتشرة في القرى الجبلية.

وكانت ترص الأحجار رصاً محكماً وتلصق المداميك بإستخدام الطين وتسقف البيوت بإستخدام أخشاب العرعر كما يدخل الخشب في أعتاب النوافذ والأبواب والضلف والرقف، وكانت تبنى البيوت في القرى التقليدية بنفس الإسلوب في منطقة السروات في أبها وأحد رفيدة وسراة عبيدة وأجزاء كبيرة من الباحة

---

(٥٦) مصطفى محمد جاب الله، البيوت الإسلامية المختلفة وأثره على العمارة المعاصرة في مصر، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٦م، ص١٩ .

(٥٧) محمد سعد الحربي، الموروث الحضاري وعمارة الحجاز على مشارف العالمية (القرن الحادي والعشرين)، ص ص٤٧، ٤٨ .

(٥٨) الهيئة العامة للسياحة والآثار، التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، ص ص٥٧، ٥٨ .

وبلجرشي(٥٩)، وتعتمد القرى بصورة رئيسية على المواد الأولية المتوفرة في البيئة الجبلية كما هو الحال في قرية الكلادا وتعتمد على الحجر الناري البركاني كمادة أساسية للبناء وخشب العرعر في التسقيف والروافع، وكذلك في قرى بني سعد كقرية الخشاشة والدار الحمراء(٦٠) .

٤-العناصر والوحدات المعمارية للعمارة التقليدية: كانت البيوت داخل القرية قائمة على التخطيط نحو الداخل، ويكمن التخطيط للداخل في وجود الفناء كعنصر تجميع للوحدات المعمارية لأن الفناء هو العنصر الذي يتحلق حوله وحدات البيت ويفتح عليه أكبر قدر ممكن من الفتحات، والإهتمام بوجود وحدة الإستقبال بالطابق الأرضي وغرف النوم بالطابق الأول.

وظهرت البيوت التقليدية ذات الأفنية ووحدات الإستقبال وحجرات للمبيت وغيرها من الملحقات الخدمية كوحدات أساسية في عمارة البيت في بيوت الرياض القديم وبريدة وعنيزة ونجد وغامد(٦١) .

-الإعتماد على الزافر كعنصر أساسي للروافع وظهر في منطقة ثقيف جنوب الطائف، وفي منطقة قلوة في الباحة، والسودة شمال غرب أبها عسير، والخالف جنوب شرق أبها (سراة عبيدة – عسير)(٦٢) .

-إستخدام التكاليل في مساكن القرية وإبرازها على خارج واجهات البيوت أمرا سائداً في بيوت مدينة جدة القديمة، والتي تعود للعصر العثماني(٦٣) .

---

(٥٩) الهيئة العامة للسياحة والآثار، التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، ص ص٥٥، ٥٦ .

(٦٠) محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، ص٥٤٨.

(61) (L 'Habitat Traditionnel Dans les pays musulmans autour De la Méditerranée Recontre d'aix – en provence 1984, vol 3, Puplications de l'institut Français D'archéologie orientate le Caire, Etudes Urbaines, 1991,p p.717,723.

(٦٢) والتر دوستال، ملامح من الثقافة التقليدية لمنطقة عسير (دراسة إثنوغرافية)، ص١٥٥ .

(٦٣) سوزان محمد عبد اللطيف، عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة، ص٥٦٤ .

-إستخدام الرقف تقليد سائد في العمارة المحلية التقليدية ظهر في القرى الموجودة في رفيدة وسراة عبيدة في عسير من منطقة الباحة(٦٤) .

٥-العوامل البيئية والمناخية والإجتماعية وأثرها على البناء والتخطيط ومواد البناء: أثرت البيئة من حيث الأحوال المناخية كإعتدال درجة حرارة الصيف وإنخفاضها في الشتاء وكثرة الأمطار الصيفية والسيول الشتوية في جعل المساكن مقامة على سفوح الجبال بشكل متلاصق ومتلاحم على هيئة النسيج المتضام بدءاً من جبال الحجاز شرقي مكة المكرمة وفي عسير حتى الحدود السعودية اليمنية(٦٥)، وبذلك تشابهت مع العمائر السكنية في قرية الكلادا في ظهورها بشكل متلاصق.

كما ظهرت العديد من القرى على سفوح جبال السروات التي تتبع إسلوب العمارة التقليدية الجبلية وتعتمد بشكل أساسي على المواد الأولية في تشييد العمائر السكنية، ومنها قرية قيار وقرية العنقة وقرية المسيجد الأثرية وكلها من ضمن مجموعة قرى بني مالك في جبال السروات الجنوبية الغربية(٦٦)، وتشابهت قرية الكلادا من حيث نسيجها العمراني ومواد البناء البيئية مع منطقة جبال السراة الأخرى مثل قرى وادي معشوقة شمالي وادي بيدة في منطقة الباحة، وهي على جانبي الوادي الغربي والشرقي ومنها قرية مذعر(٦٧)، ومن الناحية الإجتماعية كان للتسلسل الأسري في البيت الواحد لنفس الأب والأم دافعاً لتوسع الأبناء في

---

(٦٤) الهيئة العامة للسياحة والآثار، التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، ص٥٦.

(٦٥) محمد سعد الحربي، الموروث الحضاري وعمارة الحجاز على مشارف العالمية (القرن الحادي والعشرين)، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م، ص ص٤٤، ٤٥ .

(٦٦) حسن بن سليمان محمد المالكي، أوضح الممالك وآثار بني مالك بمنطقة جازان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص ص١٦، ١٩، ٢٣ .

(٦٧) وزارة المعارف، وكالة الآثاروالمتاحف، آثار منطقة الباحة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص١٢٠.

عمارة المسكن، وظهر ذلك في مساكن القرية سواء عن طريق الامتداد الأفقي أو بناء جزء إضافي ملاصق للبيت نفسه عند النمو الإجتماعي في الأسرة.

وكان ذلك العامل له أثره في التوسعات البنائية في العمائر السكنية نتيجة لكثرة التجمعات السكانية على سفوح الجبال بداخل القرى التقليدية، كما هو الحال في جبال فيفا وألمع وذي عين وجازان والباحة ومنطقة السروات(٦٨)، كما كان الإهتمام ببيت شيخ القبيلة لمنزلته الإجتماعية أمراً هاماً وكان البيت أشبه بالحصن هو تقليد سائد في تلك المناطق وظهر في القرعاء، ودوس، وشمالي المندق وكلها تقع في بلاد زهران(٦٩).

٦-عناصر الإتصال والحركة: وظهرت في وجود الفراغ الإنتقالي والدرج بداخل بيوت قرية الكلادا، فكان ذلك الفراغ بمثابة المساحة الإنتقالية التي تفصل الشخص عن المؤثرات الخارجية وتنقله لداخل البيت بمفرداته وخصوصيته.

فكان يهييء الداخل للتوجه للمكان المخصص للجلوس (القهوة) بعيداً عن جرح حرمة أهل المنزل وفي حالة إستقبال زوار مفاجئين(٧٠)، ويعد السلم وسيلة للإتصال الرأسي بين طوابق البيت، ويتكون السلم من درجات وبسطة، ويشغل حيزاً من الفناء بداخل بيوت قرية الكلادا(٧١) .

وظهر الإهتمام بعناصر الإتصال والحركة في البيوت التقليدية في القرعاء، ودوس، وشمالي المندق في بلاد زهران وكذلك في القرى التابعة لمحافظة الطائف في جنوبها(٧٢).

---

(٦٨) الهيئة العامة للسياحة والآثار، التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، ص٤٨ .

(٦٩) والتر دوستال، ملامح من الثقافة التقليدية لمنطقة عسير (دراسة إثنوغرافية)، ص١٤١.

(70) Jamel A. Akbar, Support for court yard houses Riyad Saudi Arabia, Master, Massachusetts Institute of technology, 1981, p.36.

(٧١) سوزان محمد عبد اللطيف، عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة، ص٥٣٣ .

(٧٢) والتر دوستال، ملامح من الثقافة التقليدية لمنطقة عسير (دراسة إثنوغرافية)، ص١٤٤.

٧-عناصر الإضاءة والتهوية: صممت وحدات الإستقبال وحجرات الطابق الأول لتستمد الإضاءة الطبيعية والتهوية عن طريق النوافذ التي تفتح عليها، كما صممت النوافذ في الطابق الأول من بيوت قرية الكلادا لتستمد أيضاً الإضاءة الطبيعية والتهوية الملائمة للفراغات الداخلية، وقد راعى المعمار أن يجعل إرتفاع النوافذ يكاد يكون على نفس مستوى إرتفاع فتحات الأبواب، ويتقدمها القوائم المعدنية ويغلق عليها الضلف الخشبية للتحكم في نسبة الإضاءة والتهوية .

وكان لتشكيل النوافذ بهذا الإسلوب في قرية الكلادا في داخل بيوتها هو الإسلوب المنتشر في قرى الطائف عموماً[٧٣]، وظهر في بلاد زهران وبلاد غامد[٧٤]، وخلت القرية ومحيطها من وجود أي عناصر زخرفية أو كتابية .

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات جاءت على النحو التالي:

أولاً النتائج:

- كان للظروف السياسية والتناحر الإجتماعي بين القبائل أثره البالغ في الاهتمام بتشييد المساكن التقليدية ذات الطبيعة الدفاعية .
- أوضحت الدراسة أن معظم بيوت قرية الكلادا بنيت مستطيلة المسقط تقريبا .
- بُنيت بيوت قرية الكلادا لنمطين رئيسيين وفقاً لعدد ما تضمه من واجهات، نمط البيوت ذات الواجهتين، ونمط البيوت ذات الثلاث .
- أوضحت الدراسة أهمية عناصر الإتصال والحركة في بيوت قرية الكلادا، وخاصة المداخل وعنصر الدرج.
- تشكل البيوت المتراصة سلسلة دفاعية سكنية تحمي القرية من جانبيها وكأنها نموذج مصغر من القلاع الحربية.

---

(٧٣) ناصر الحارثي، مدخل إلى الأثار الإسلامية في محافظة الطائف، ص٦٢ .

(٧٤) والتر دوستال، ملامح من الثقافة التقليدية لمنطقة عسير (دراسة إثنوغرافية)، ص١٥٩ .

- إبراز المضمون والبعد عن النقل بما يحقق الوفاء بالمتطلبات الوظيفية والمناخية والإجتماعية والثقافية وفي ضوء ما هو متاح من تقنيات معاصرة .
- تمثل البيوت المتراصة حماية إضافية من السيول وأخطارها كونها مدرجة على مستويات كالسد الذي يساعد على جرفها إلى أسفل الوادي.
- اتسمت بيوت القرية بظهورها عالية البنيان نتيجة للمعالجات المعمارية التي قام بها المعمار والتي تتماشى مع طبيعة ميول المنحدرات الجبلية، واستخدمت كتل الحجر المحلية في تشييدها .
- إحترام الخصوصية وحقوق الجوار كانت بمثابة الموجه الفراغي في نطاق توزيع الوظائف الفراغية للوحدات والعناصر المعمارية داخل البيت .
- سادت التقاليد المعمارية الإسلامية متلازمة مع الموروث المحلي في عمارة قرية الكلادا لاسيما السكنية منها.
- جاءت مساكن الأفراد في قرية الكلادا تتكون من طابق أرضي، أو من طابقين، في مساحات متوسطة ومتواضعة أحيانا أخرى، ولها أفنية تتقدمها سقيفة محمولة على زوافر.

ثانياً التوصيات:

- توصي الدراسة بضرورة تسجيل وتوثيق القري التقليدية الجبلية بجنوب الطائف تسجيلاً علمياً للحفاظ على التراث المعماري والهوية التقليدية لتلك البيوت .
- تنويع مصادر التمويل الذاتي بهدف تحقيق التنمية المستدامة .
- إعادة تأهيل البنية التحتية بالمنطقة مع معالجة النمو العمراني العشوائي المحيط بها .
- التأكيد على مواكبة المناطق التقليدية للعمارة المعاصرة .
- رفع مستوى التنسيق بين الجهات الحكومية والتطوعية والأفراد في مجال إعادة تخطيط وتنفيذ وتمويل إعادة ترميم وتأهيل المدن التقليدية والتراثية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

-ابن الرامي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، (ت٨٤٠هـ/٢٢٥م)، الإعلان بأحكام البنيان، تحقيق فريدة بن سليمان، مركز النشر الجامعي، تونس، ١٩٩٩م .

- -ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، مج٤، دار المعارف، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م .
- -الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية، القاهرة، مصر، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.
- -دحلان، أحمد بن زيني (ت١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٥هـ.

ثانياً المراجع العربية:

- - الهيئة العامة للسياحة والآثار، التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م .
- -الهيئة العامة للسياحة والآثار، من معالم التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١هـ .
- -أحمد الزهراني، قصر الكعكي بحي السلامة بمدينة الطائف، ماجستير، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٧هـ .
- -بدر الدين يوسف، مناخ الطائف، مركز البحوث العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- -جواد العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٥، ط٢، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٣م .
- -حسن بن سليمان محمد المالكي، أوضح الممالك وآثار بني مالك بمنطقة جازان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م .
- - حسن فتحي، الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م .

- –حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران (نصوص، مشاهدات، انطباعات)، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- –خالد عزب، فقه العمارة الإسلامية، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
- –شفق العوضي ومحمد عبد الله السراج، المناخ وعمارة المناطق الحارة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٨٩م .
- –عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية إقليم جنوب غرب المملكة، ج٢، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤م .
- –عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، جرس بروس، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- –عبد الله العمير، العمارة التقليدية في نجد، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- – محمد أبو بكر أحمد باقادر، عمران المملكة (التراث العمراني في المملكة العربية السعودية)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠م .
- –محمد بن عبد الله النويصر، خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، مكتبة الدارة، المئوية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م .
- –محمد سليمان الطيب، موسوعة القبائل العربية، مج٢، ط٢، مكتبة دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م .
- –محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٨م .

- –محمد علي مغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ١٣٠١–١٤٠٠هـ/١٨٨٣–١٩٨٠م، ج١، ط١، الكتاب العربي السعودي، تهامة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- –ناصر الحارثي، مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة الطائف، ط٢، المملكة العربية السعودية، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م .
- –وزارة المعارف، وكالة الآثاروالمتاحف، آثار منطقة الباحة، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- –يحيى وزيري، العمران والبنيان في منظور الإسلام، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٨م .

ثالثاً المراجع الأجنبية المعربة:

- –هاري سانت جون فيلبي، جزيرة العرب الوهابيين، ترجمة يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧م.
- –هاينز غاوبه ومحمد شرابي وغونتر شفايترز، الطائف التطور والبيئة والمعمار في مدينة عربية ناهضة، ترجمة غازي عبد الرحيم شنيك، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .
- –والتر دوستال، ملامح من الثقافة التقليدية لمنطقة عسير (دراسة إثنوجرافية)، ترجمة يوسف مختار الأمين وسعد بن –عبد العزيز الراشد، ط١، مؤسسة التراث، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢م .

رابعاً المجلات والدوريات والمقالات العلمية:

- –حماد بن حامد السالمي، الكشف عن تسعة سدود أموية بالطائف، مجلة الفيصل، (عدد،٣٠٥)، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

- –عبد الله العمير، التراث التقليدي بين الإهتمام والإستنزاف، ندوة الآثار في المملكة العربية السعودية حمايتها والمحافظة عليها، مج١، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
- –محمد عبد الستار عثمان، بحث بعنوان "آطام المدينة المنورة"، مجلة موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، موسوعة الحرمين الشريفين، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مج١، ٢٠٠٧م .
- –ياسر إسماعيل عبد السلام، الآطام الحصون بجنوب الطائف دراسة أثرية معمارية، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، مج١٧، ٢٠١٦م .

خامساً الرسائل العلمية:

- –تامر فؤاد حنفي، الفتحات كعنصر تشكيلي حاكم في البيئة المشيدة، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٣م .
- –جاسر عبد العظيم، "أنساق التصميم (البناء في البيئات التقليدية) رؤية لتطوير الأداء التصميمي في عمران مجتمعات الوجه القبلي في مصر"، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م .
- –حسن كمال، البيت العربي التراثي في العصور الإسلامية كنظام بيئي متكامل، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠١٢م .
- –سهير محمد حجازي، تعاليم الإسلام وتصميم المسكن (دراسة تحليلية)، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٢م .
- –سوزان محمد عبد اللطيف، عمارة الدور العثمانية الباقية بمدينة جدة (دراسة أثرية معمارية مقارنة مع مثيلتها في مدينة رشيد)، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
- –طارق وفيق محمد، المناخ والتشكيل المعماري، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٨٠م .

- –فهمي علي الأغبري، "التحصينات الدفاعية في اليمن القديم"، ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ١٩٩٤م.
- – محمد سعد الحربي، الموروث الحضاري وعمارة الحجاز على مشارف العالمية (القرن الحادي والعشرين)، ماجستير، كلية الهندسة، حامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م .
- – محمد فتحي محمد، العوامل البيئية وأثرها على شبه الجزيرة العربية، ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٤م.
- – مصطفى محمد جاب الله، البيوت الإسلامية المختلفة وأثره على العمارة المعاصرة في مصر، ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٦م.

سادساً المراجع الأجنبية :

- Hisham Jomah, The traditional process of producing a house in Arabia during the 18th and 19th centuries, a case study of Hedjaz, department of architecture, university of Edinburgh, 1992.
- Jamel A. Akbar, Support for court yard houses Riyad Saudi Arabia, Master, Massachusetts Institute of technology, 1981.
- Sameer Mahmoud Z. AL- Lyaly, The traditional house of Jeddah (A study of the interaction between climate, and living patterns), Master, department of architecture, university of Edinburgh, 1990.
- L'Habitat Traditionnel Dans les pays musulmans autour De la Méditerranée Recontre d'aix – en provence 1984, vol 3, Puplications de l'institut Français D'archéologie orientate le Caire, Etudes Urbaines, 1991.

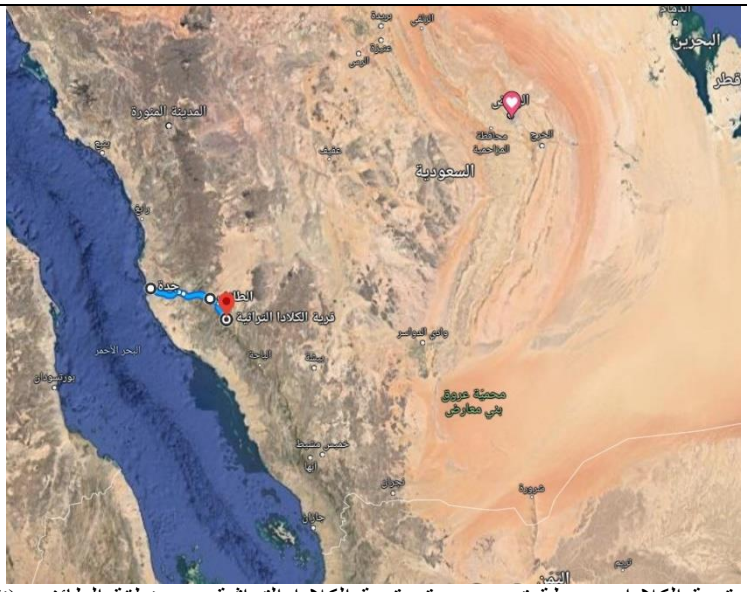

شكل (١) قرية الكلادا: خريطة توضح موقع قرية الكلادا التراثية من منطقة الطائف. (نقلا عن Google earth)

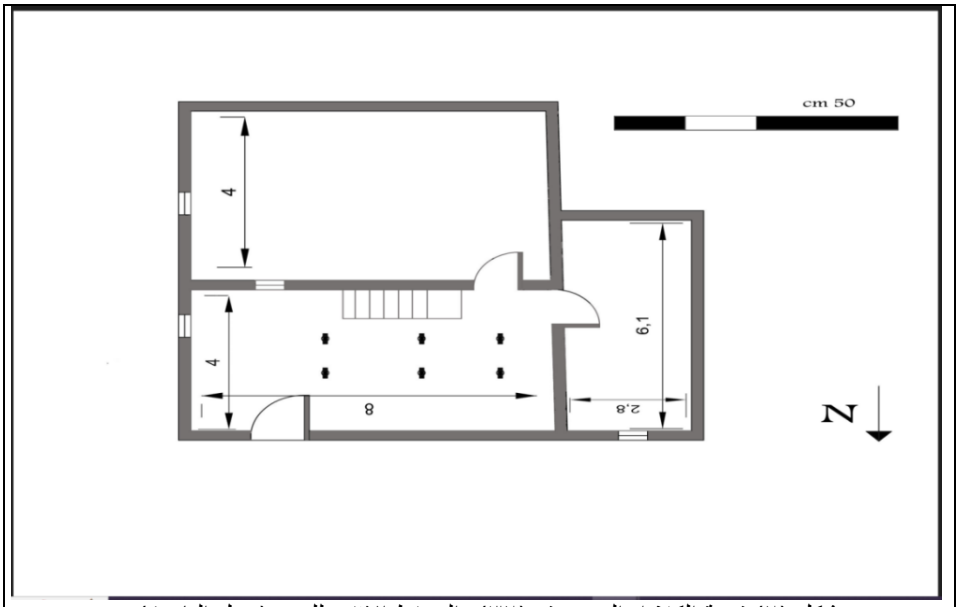

شكل (٢) قرية الكلادا: البيت رقم (٣٢)، المسقط الافقي للبيت (عمل الباحث) .

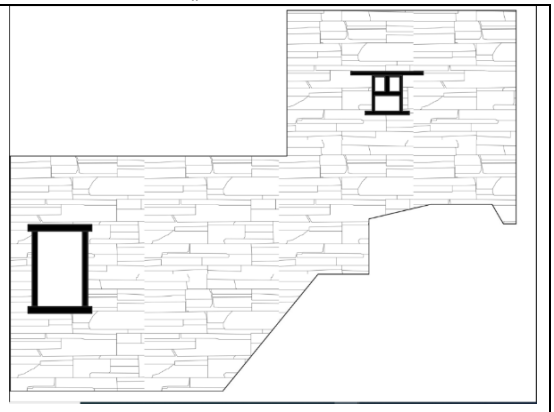

شكل (٣) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، الواجهة الرئيسية الشمالية ويلاحظ موقع المدخل في طرف الواجهة (عمل الباحث) .

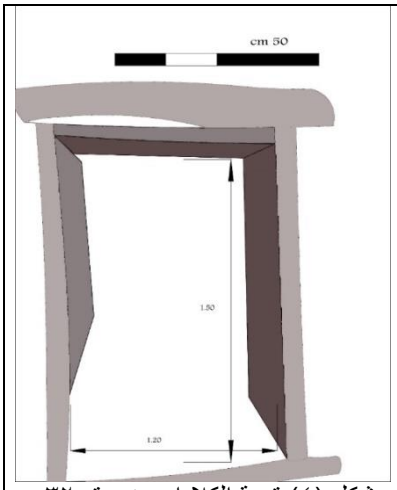

شكل (٤) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، تفاصيل كتلة المدخل الرئيسي للبيت (عمل الباحث) .

شكل (٥) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، منظور لفناء البيت من الجهة الشمالية (عمل الباحث) .

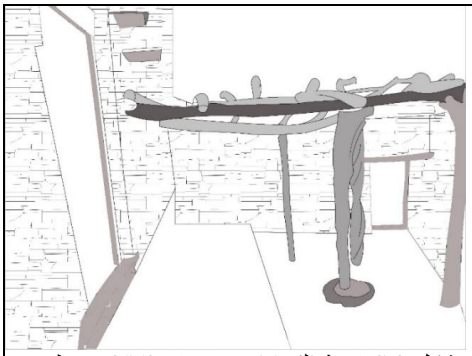

شكل (٦) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، منظور لفناء البيت من الجهة الجنوبية (عمل الباحث) .

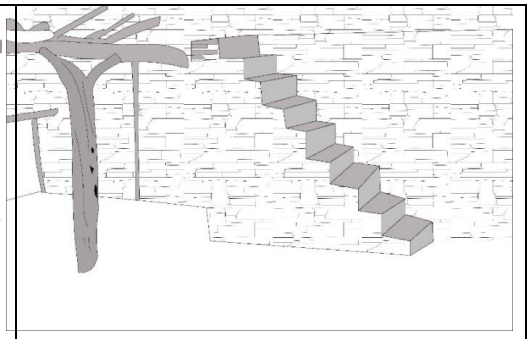

شكل (٧) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، السلم الصاعد للطابق العلوي بالجهة الشرقية للفناء (عمل الباحث) .

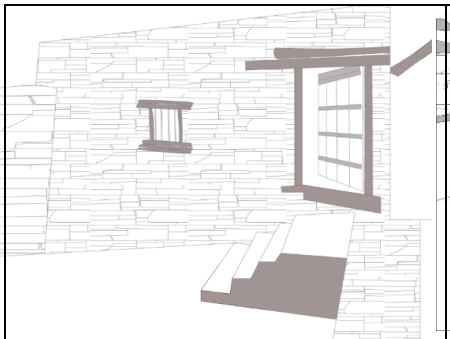

شكل (٨) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، درج السلم الصاعد لقاعة الاستقبال (القهوة) (عمل الباحث) .

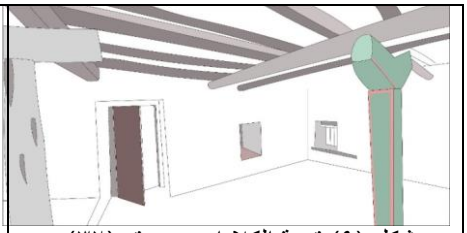

شكل (٩) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، منظور داخلي لوحدة الاستقبال (عمل الباحث)

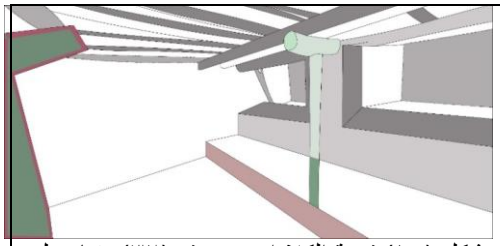

شكل (١٠) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، تفاصيل داخل وحدة استقبال (عمل الباحث) .

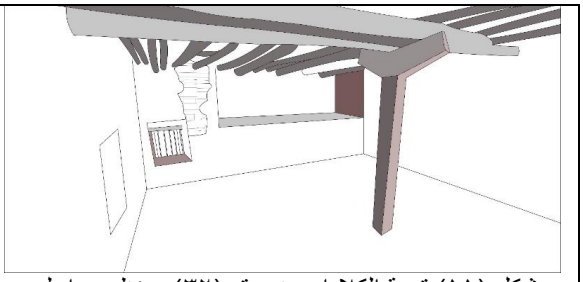

شكل (١١) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، منظور داخلي لوحدة الاستقبال (القهوة) .

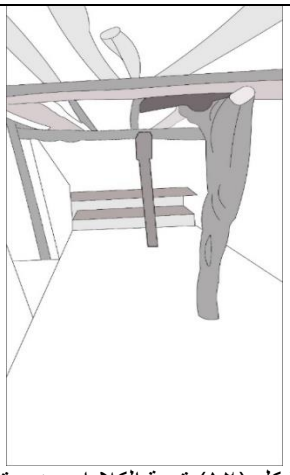

شكل (١٢) قرية الكلادا: بيت رقم (٣٢)، منظور داخلي من الجهة الشمالية للوحدة الثانية بالطابق الأرضي .

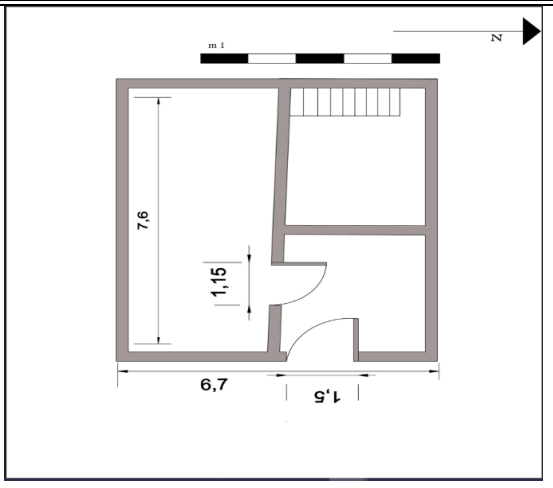

شكل (١٣) قرية الكلادا: بيت رقم (٢٢)، المسقط الأفقي للبيت (عمل الباحث) .

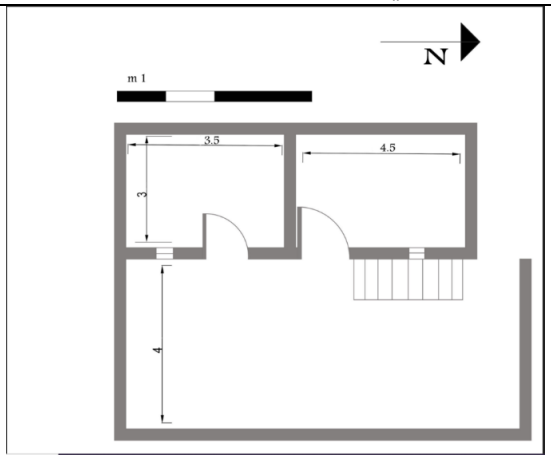

شكل (١٤) قرية الكلادا: بيت رقم (٣١)، المسقط الأفقي للبيت (عمل الباحث) .

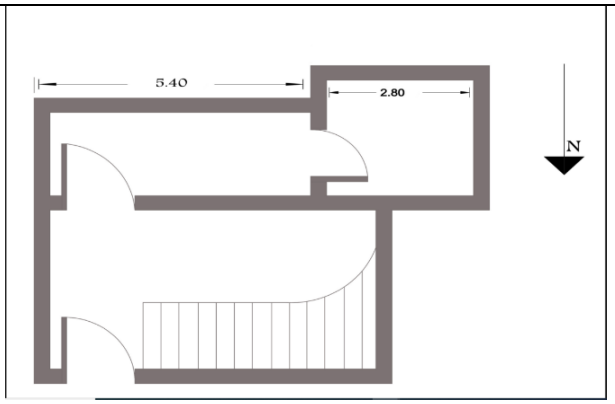

شكل (١٥) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، المسقط الأفقي للطابق الأرضي (عمل الباحث) .

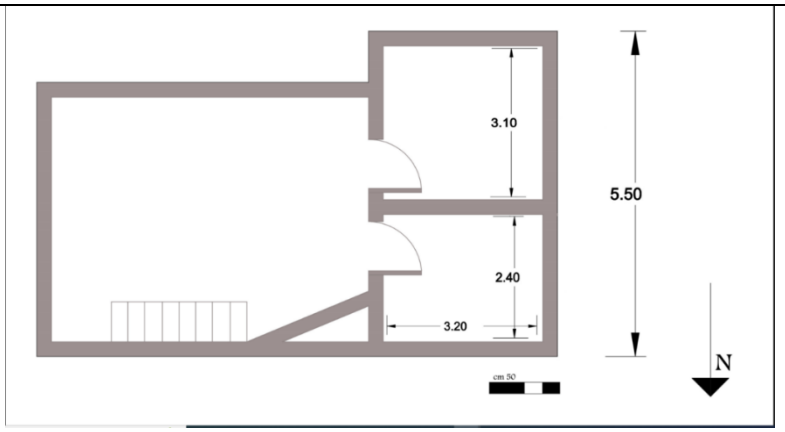

شكل (١٦) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، المسقط الأفقي للطابق الأول (عمل الباحث) .

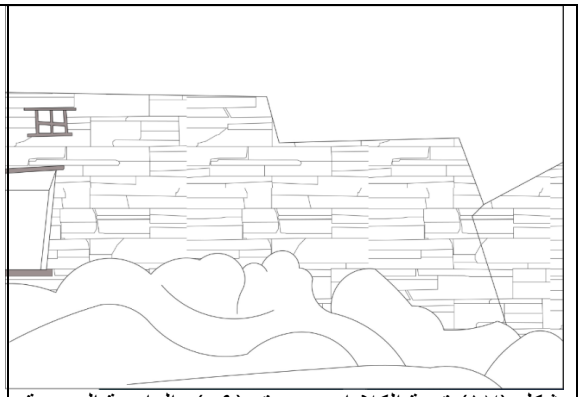

شكل (١٧) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، الواجهة الجنوبية الفرعية (عمل الباحث) .

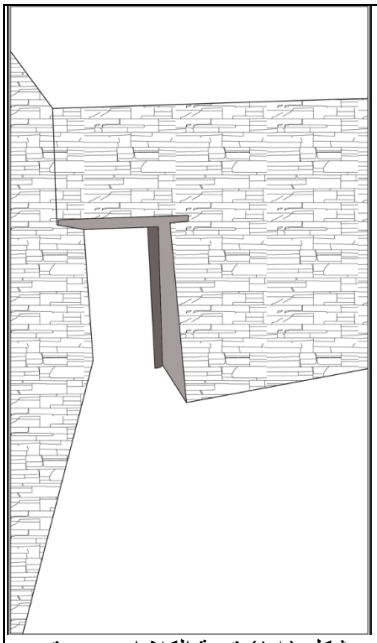

شكل (١٨) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، الواجهة الشمالية (الرئيسية) ويلاحظ كتلة المدخل (عمل الباحث) .

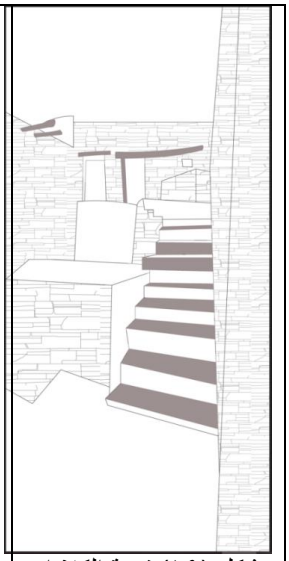

شكل (١٩) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، الدرج الصاعد للطابق الأول (عمل الباحث) .

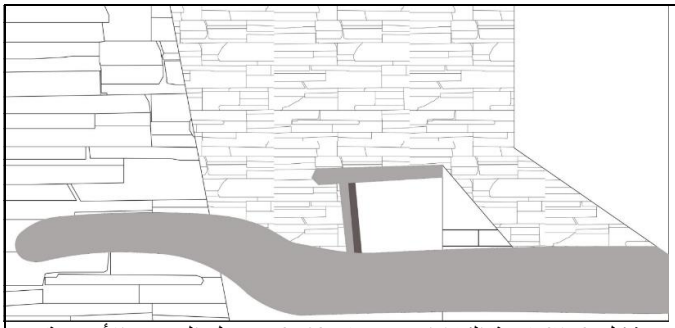

شكل (٢٠) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، مدخل الحجرة الأرضية (عمل الباحث) .

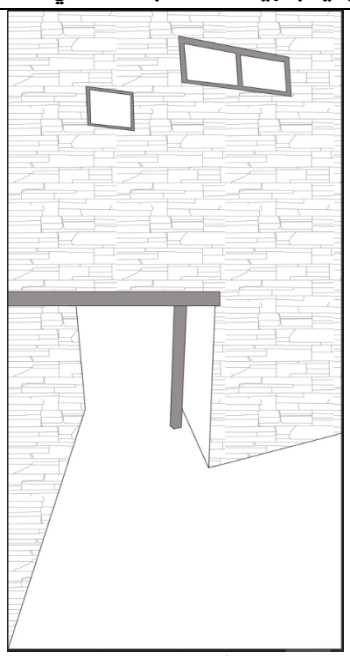

شكل (٢١) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، حجرة الطابق الأرضي (عمل الباحث) .

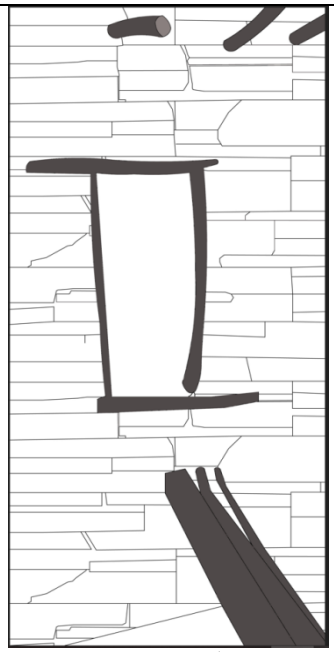

شكل (٢٢) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، مدخل الطابق الأول (عمل الباحث) .

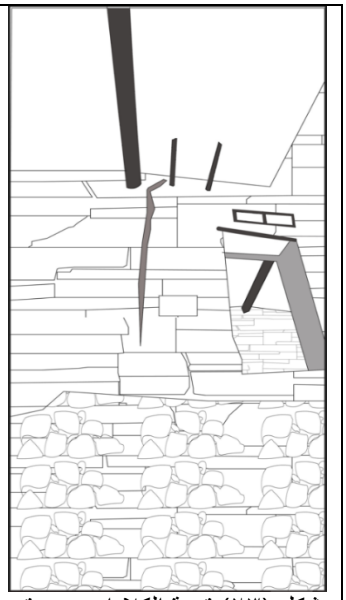

شكل (٢٣) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، الطابق الأول القسم الجنوبي الغربي (عمل الباحث) .

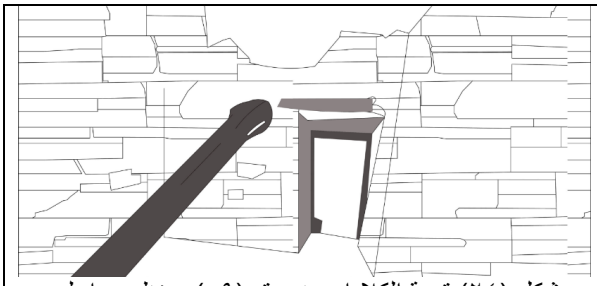

شكل (٢٤) قرية الكلادا: بيت رقم (٥٩)، منظور داخلي للطابق الأول من الجهة الغربية (عمل الباحث) .

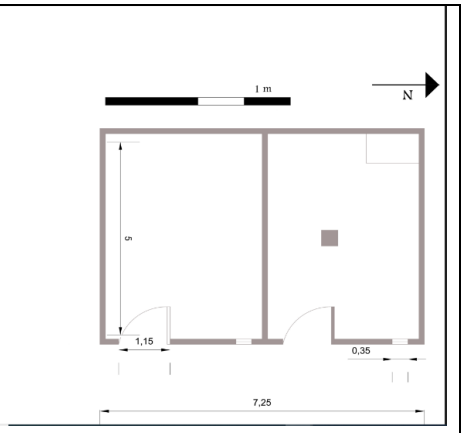

شكل (٢٥) قرية الكلادا: بيت رقم ١و٢، المسقط الأفقي للبيت (عمل الباحث) .

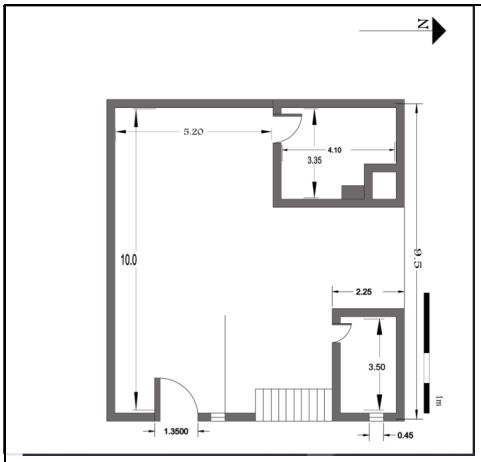

شكل (٢٦) قرية الكلادا: بيت شيخ القرية، المسقط الأفقي للبيت (عمل الباحث) .

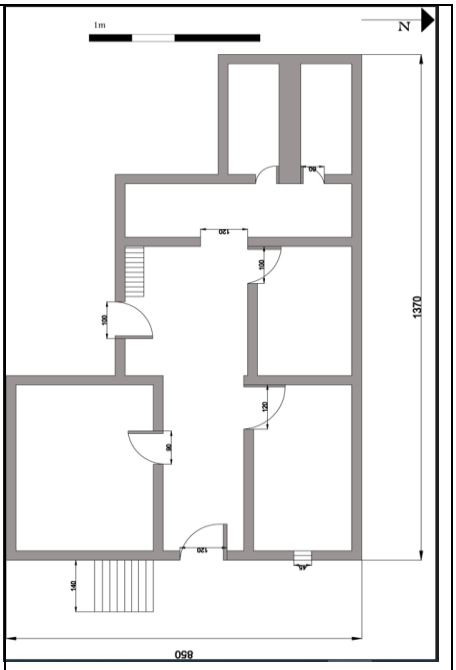

شكل (٢٧) قرية الكلادا: بيت مجاور بيت رقم (٣٥)، المسقط الأفقي للبيت (عمل الباحث) .

لوحة (١) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، الواجهة الرئيسية الشمالية، ويلاحظ موقع المدخل في طرف الواجهة الشمالية .

لوحة (٢) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، الواجهة الفرعية الغربية .

لوحة (٣) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، تفاصيل كتلة المدخل الرئيسي للبيت .

حة (٤) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، تفاصيل فناء البيت .

لوحة (٥) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، تفاصيل فناء البيت .

وحة (٦) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، السلم الشرقي للبيت.

لوحة (٧) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، وحدة تخزين داخل السلم .

لوحة (٨) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، وحدة الاستقبال .

لوحة (٩) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، الطابق الأرضي والأول.

لوحة (١٠) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، وحدة الاستقبال من الداخل .

لوحة (١١) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، تفاصيل من وحدة الاستقبال .

لوحة (١٢) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، وحدة الاستقبال .

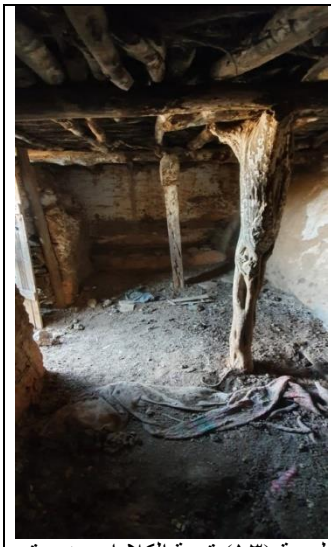

لوحة (١٣) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، الحجرة الثانية .

لوحة (١٤) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٢، ويلاحظ السقف والزوافر للوحدة الثانية .

لوحة (١٥) قرية الكلادا: بيت رقم ٣٤، الزقاق أمام البيت .

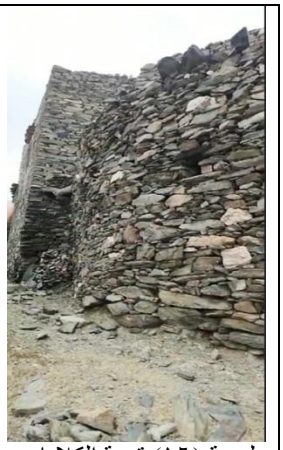

لوحة (١٦) قرية الكلادا : بيت رقم ٢٢، امتداد الواجهة الرئيسية للبيت والمطلة على الشارع الرئيسي للقرية .

لوحة (١٧) قرية الكلادا: بيت رقم ٦٠، دهليز الدخول للبيت .

لوحة (١٨) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٤، الواجهة الشرقية الرئيسية والواجهة الشمالية للبيت .

لوحة (١٩) قرية الكلادا: بيت رقم ٣١، الجدار البارز الذي يفصل بين واجهتي بيت رقم ٣٢وبيت رقم ٣١.

لوحة (٢٠) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الواجهة الفرعية الجنوبية .

لوحة (٢١) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الواجهة الفرعية الغربية

لوحة (٢٢) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، كتلة المدخل الرئيسي

لوحة (٢٣) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، السلم وجزء من الفناء .

لوحة (٢٤) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، مدخل الطابق الأرضي .

لوحة (٢٥) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، حجرة الطابق الأرضي .

لوحة (٢٦) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، مدخل الطابق الأول بالقسم الجنوبي الغربي .

لوحة (٢٧) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الطابق الأول بالقسم الجنوبي الغربي .

لوحة (٢٨) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الطابق الأول بالقسم الجنوبي الغربي .

لوحة (٢٩) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الطابق الأول بالقسم الشمالي الغربي .

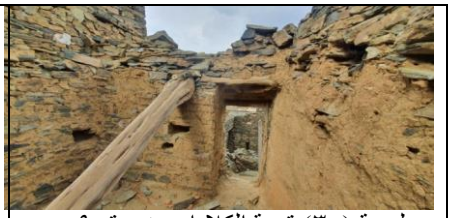

لوحة (٣٠) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الغرفة الأولى الطابق الأول بالقسم الشمالي الغربي .

لوحة (٣١) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الغرفة الثانية الطابق الأول بالقسم الشمالي الغربي .

لوحة (٣٢) قرية الكلادا: بيت رقم ٥٩، الغرفة الثانية الطابق الأول بالقسم الشمالي الغربي .

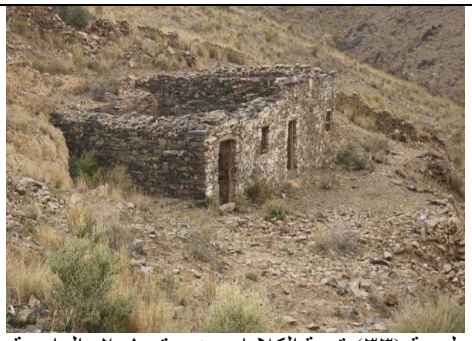

لوحة (٣٣) قرية الكلادا: بيت رقم ١و٢، الواجهة الرئيسية الشرقية للبيت والواجهة الجنوبية .

لوحة (٣٤) قرية الكلادا: بيت شيخ القرية، الواجهة الشرقية الرئيسية .

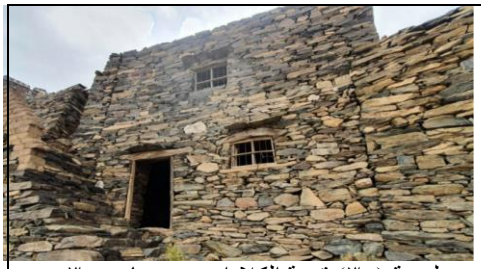

لوحة (٣٥) قرية الكلادا: بيت مجاور ٣٥، الواجهة الرئيسية الشرقية .